دليل قيم الشّفيع

قيمة
المسؤولية

دليل قيم الشّفيع

ثامناً:

قيمة المسؤوليّة

المتأمل في مسار المتسابقين إلى فعل الخيرات، يجد أن الله تعالى قد خصهم بجميل الصفات، فوصفهم بأنهم من الصالحين، المفلحين، العابدين، الخاشعين، ومن المصطفين، وذلك من فضل الله العظيم.

والأمر بالاستباق إلى الخيرات زائد على الأمر بفعل الخيرات، فالاستباق إليها، يتضمن فعلها، والمبادرة إليها، وأدائها على أكمل الأحوال، وهو ما قامت به مشكورة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دعمها الكريم ورعايتها المباركة لإنجاز "منهج الشفيع للقيم القرآنية".

ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات بفضل الله ورحمته : ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ المطففين [٢٦].

رئيس فريق التأليف

د. زهير منصور المزيدي

المدير التنفيذي والمنسق العام

د. محمود حسين محمد

فريق التأليف

د. أميمة مصباح فرح

أ. هنا توفيق شعبان

أ. ختام عبد الفتاح عناية

أ. ياسمين حسني نوبه

تدقيق لغوي

د. حسام اللحام

سكرتاريا المشروع

كروان مراشده

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

- مسار القيمة ٩
- أسماء الله وصفاته ١٧
- بوصلة القيم ٢٦
- للمزيد اقرأ ٣٢
- تمرين ٣٤
- نشاط يدوي ٤٠
- نشاط مجتمعي ٤٥
- تفعيل المشاعر ٥٣
- برمجة فصي الدماغ ٥٩
- تفعيل الحواس ٦٨
- الرسالة المباشرة والضمنية ٧١
- ربط بمنهج مدرسي ٧٧
- الدوافع السلوكية ٩٠
- قوافي اللقطات ٩٣
- سلالم العلاقات ٩٥
- تنجيم المعلومة ٩٨
- المفهوم ١٠٤
- طرح إبداعي ١١١

- تحويل القيمة لمنتج ١١٦
- رابط كتاب ١٢٦
- القيم محوراً ١٢٧
- مد أثر اللحظة ١٢٩
- زاوية النظر ١٣٣
- مزج العلوم ١٣٨
- تفعيل الحوارات ١٤٣

مسار القيمة

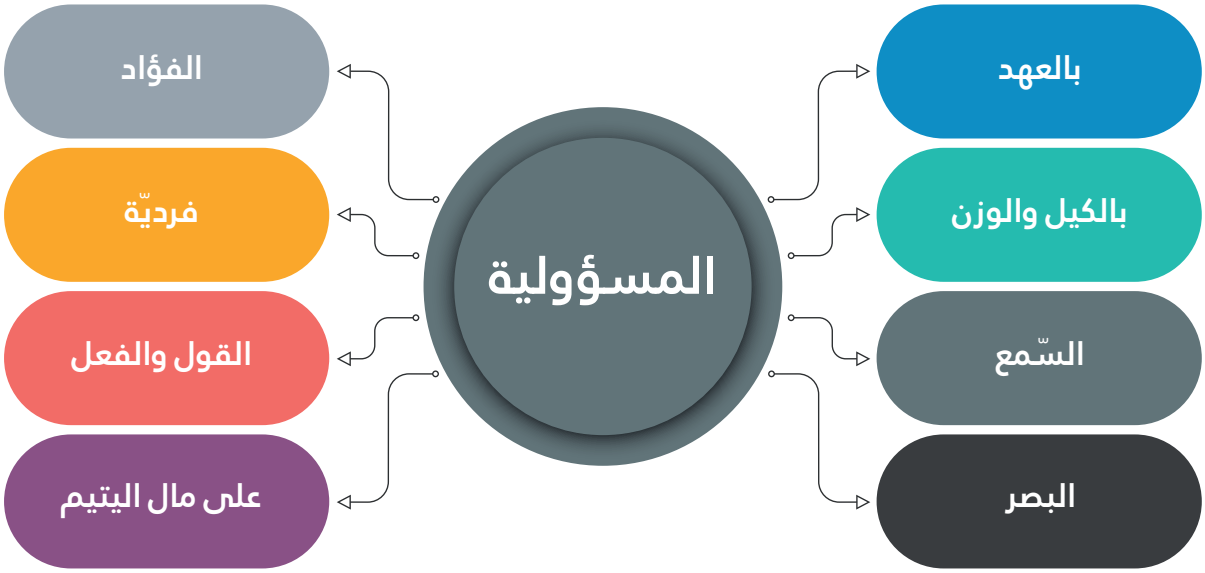
المسؤولية
بالعهد
بالكيل والوزن
السّمع
البصر
الفؤاد
فرديّة
القول والفعل
على مال اليتيم

المسؤوليّة تكون اتّجاه

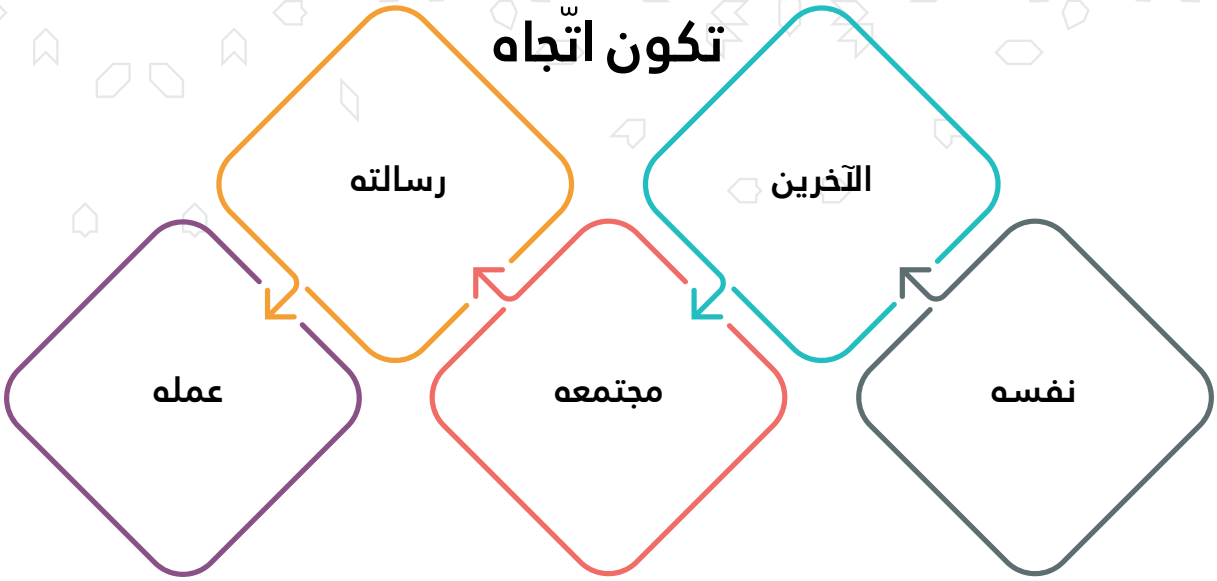

الكلّ مسؤول

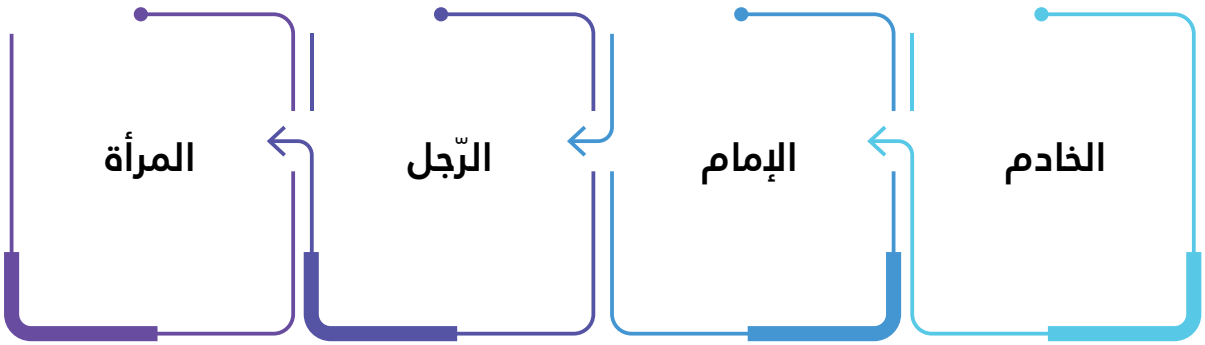

آيات عن المسؤوليّة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الصّافات [٢٤].

دلالة الآية:

النّاس مسؤولون عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم، ومحاسبون عليها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ التحريم [٦].

دلالة الآية:

١. وقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره، والابتعاد عمّا نهى.
٢. وقاية الأهل والأبناء؛ بتأديبهم وتعليمهم، وإرشادهم لأمر الله تعالى.
٣. لا يسلم العبد إلّا إذا قام بما أمره الله به، وأمر من يدخل تحت ولايته كذلك.
٤. محاسبة الله -تعالى- للإنسان؛ لتقصيره في دعوة أهله وأبنائه وإرشادهم للطّريق المستقيم.
٥. أهمّيّة الأمر بالمعروف والنّهي المنكر.
٦. وصف الله -تعالى- النّار بهذه الأوصاف؛ ليزجر عباده عن التّهاون بأمره.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ سورة ق [١٨].

دلالة الآية:

١. مسؤوليّة الكلمة المنطوقة والمكتوبة.

٢. جعل الله -تعالى- للعبد من يكتب كلّ ما يلفظ به، وهو عليه رقيب.
٣. أهمّيّة محاسبة النّفس قبل الحساب بين يدي الله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ التوبة [١٠٥].

دلالة الآية:

١. الله -تعالى- سيرى عمل الإنسان، ورسوله ﷺ والمؤمنون شهود عليه.
٢. الله -تعالى- لا يخفى عليه شيء من باطن الأمور وظاهرها.
٣. الإنسان مسؤول عن أعماله أمام الله -تعالى- وأمام خلقه.

أحاديث عن المسؤوليّة

- قال رَسولَ اللَّه ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه؛ فَالإِمَامُ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه، والرَّجُلُ في أهْلِه رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه، والمَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وهي مَسْــؤُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا، والخَادِمُ في مَالِ سَيِّدِه رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه). قالَ: فَسَــمِعْتُ هَؤُلَاءِ من رَسولِ اللَّه ﷺ وأَحْسَــبُ النَّبيَّ ﷺ قالَ: (والرَّجُلُ في مَالِ أبِيهِ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه). (أخرجه البخاريّ).
- قال ﷺ: (لا تزول قدما عبد حتّى يُسألَ عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» (رواه التّرمذيّ بسند صحيح).

دلالة الحديثين الشّريفين:

١. الإنسان مؤتمن ومسؤول، وملتزم بإصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره.

٢. الإنســان راع على أعضائه وجوارحه، ومسؤول عنها يصرّفها في فعل المأمورات ويجتنب المنهيّات فعلا ونطقا واعتقادا؛ فجوارحه وقواه وحواسّه رعيّته.

٣. التقصير في هذه المسؤوليّة سيسأل عنه الإنسان يوم القيامة.

معنى قيمة المسؤوليّة في اللّغة

- مَسؤوليّة: مصدر صِنَاعِيٌّ مِنْ سَأَلَ.
- مَسؤوليّة: حالُ مَنْ يُسْأَلُ عن أَمْرٍ تقع عليه تبعَتُه.
- مسؤوليّة قانونيّة: التزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقًا للقانون.
- مسؤوليّة أخلاقيّة: التزام الشّخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً.
- مسؤوليّة جماعيّة: التزام تتحمّله الجماعة.
- اللاَّمسؤوليَّة: شعور المرء بأنّه غير ملزَم بعواقب أعماله.

(معجم اللّغة العربيّة المعاصر).

معنى قيمة المسؤوليّة في الاصطلاح

«تحمّل الشّخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العلميّة من النّاحية الإيجابيّة والسّلبيّة أمام الله في الدّرجة الأولى، وأمام ضميره في الدّرجة الثّانية، وأمام المجتمع في الدّرجة الثّالثة». (التّربية الأخلاقيّة الإسلاميّة، مقداد يالجن، ص: ٣٣١).

أبعاد القيمة:

	البعد	الهدف	التّفصيل
١	المعرفيّ	• أن يتعرّف الحفظة على معنى المسؤوليّة. • أن يتعرّف الحفظة على أنواع المسؤوليّات. • أن يتعلّم الحفظة تجاه من تكون المسؤوليّة.	إدراك مسارات قيمة المسؤوليّة من خلال: • أنواعها: في العهد، في الكيل والوزن، في السّمع والبصر والفؤاد، في الفعل والقول، في مال اليتيم. ويدرك بأنّ المسؤوليّة فرديّة. • إدراك اتّجاهات المسؤوليّة، وهي: (النّفس، والآخرون، والمجتمع، والرّسالة الرّبّانيّة، والعمل). • المسؤولون هم: الإمام، والرّجل، والمرأة، والخادم.
٢	الأدائيّ	• أن يتدرّب الحفظة على المسؤوليّة في أقوالهم وأفعالهم. • أن يتصرّفوا بمسؤوليّة؛ مثلاً: في وعده وفي ماله، أو مع أصدقائه.	• حتّى تتحقّق لديهم قيمة المسؤوليّة، • وتصبح سلوكًا يمارسونه في حياتهم اليوميّة اتّجاه أنفسهم والآخرين، وفي كلّ المهامّ المطلوبة منهم.

	البعد	الهدف	التّفصيل
٣	الوجدانيّ	• أن يدرك الحفظة ويوقنوا أنّهم مكلّفون ومسؤولون من الله -سبحانه- في خلافة الأرض وعمارتها. • أن يتحقّق لدى الحفظة حسّ المسؤوليّة، وبدافع ذاتيّ.	• قيادة غيرهم وتوجيههم في بعض الأعمال الجماعيّة. • دعاة لغيرهم لتمثّل القيمة. • أن يتحمّلوا نتائجها وتبعاتها.

أهمّيّة المسؤوليّة:

تنبع أهميّة المسؤوليّة من حيث إنّ الله -تعالى- جعلها سببًا لرفعة مقام الإنسان الذي كرّمه الله على باقي المخلوقات، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ الأحزاب [٧٢].

١- فالله -سبحانه- خلق ابن آدم بقدرات وإمكانات، يستطيع بها أن يتحمّل مسؤوليّة الخلافة في الأرض.

٢- وعندما كانت الأمّة تعي مسؤوليّتها من خلال فهمها للرّسالة الرّبّانيّة للإنسان، ولحديث رسول الله: (كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ) (سبق تخريجه)، وبشعورها العالي بالمسؤوليّة اتّجاه نفسها ودينها، وتطبيقها العمليّ؛ لذلك كلّه نصرها الله

وأعزّها؛ وبذلك أسّست حضارة إنسانيّة، وسادتها، ولم يعرف التّاريخ مثيلاً لهذه الحضارة.

٣- إن أردنا الرّجوع لما كنّا عليه بوصفنا أمّة، فإنّ هذا يتطلّب أن نزيل غثاء السّيل منّا؛ بتحمّل المسؤوليّة، وترك الأعذار وإلقاء اللّوم على الظّروف والآخرين، وعلينا الاستعانة بالله وعدم العجز؛ لأنّه -تعالى- جعل المسؤوليّة بقدر وسع المسلم وضمن قدراته.

٤- أداء المسؤوليّة يتطلّب إخلاص النيّة لله، ومعرفة المهمّة التي يجب عليك القيام بها، والسّعي بجدٍّ وصبر وإتقان، ومع الحبّ والاستمتاع في العمل وبأسلوب جديد لتحقيقها؛ فذلك ينمّي المهارات والخبرات والثّقة، وسيشعر المسلم بعظم أجر المسؤوليّة التي كلّف بها؛ فيحمد الله -سبحانه- على نعمة توفيق الله له لأداء المسؤوليّة والعمل لها.

٥- إنّ لتحمّل المسؤوليَّة فوائد وثمارًا تعود على الفرد والمجتمع، منها: نيل ثقة النّاس واحترامهم، والشُّعور بالسَّعادة كلّما أدّى المسلم ما عليه بأمانةٍ، وشعور الإنسان بحريَّة اختياراته وقراراته، والشّعور بالمسؤوليَّة تجاه الآخرين، وتماسك المجتمع والتّعاون فيما بين أفراده.

الصفات
(أسماء الله وصفاته)

تتبّع ما يعزّز الرّبط بين القيمة وأسماء الله وصفاته، من خلال:

١. العلوم بمجالاتها.

٢. الطّبيعة من عناصر وموادّ.

٣. الكون المحيط.

ثمّة من الأسماء والصفات ما يؤكّد المسؤوليّة عبر ما خلق الله -سبحانه- في الكون، فمنها: القويّ، والمحصي، والقيّوم، والحسيب.

القويّ: هو صاحب القدرة التّامّة البالغة الكمال، غالب لا يُغلب؛ فقوّته فوق كلّ قوّة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ الشورى [١٩] كلّ قوّة في الأرض مستمدّة من قوّة الله تعالى.

معنى القويّ: الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله. ومعنى المتين: « هو الذي له كمال القوّة بحيث لا يُعارض في فعل من أفعاله، ولا يُقبل الضّعف في

قوّته ولا يُمانع في أمره. والتّخلّق بهذين الاسمين بألّا تقصّر بشيء طلبه الله منك، وهو في ضمن قدرتك واستطاعتك، وأن تبذل قصارى جهدك بقوّة ومتانة؛ لتصل إلى طاعته وجلب رضاه، وتبتعد عمّا نهاك عنه بقوّة ومتانة بقدر قوّتك حتّى تبتعد عن غضبه وناره». (المختصر في معاني أسماء الله الحسنى).

يقول -تَعَالَى- عن نفسه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ الذاريات [٥٨].

ويقول مخاطبا يحيى -عليه السّلام: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ ﴿١٢﴾﴾ مريم [١٢].

عن أبي هريرة ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ قال: (الْمُؤْمِنُ القَوِي خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بالله وَلَا تَعْجِزْ، وإنْ أَصَابَكَ شيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشيْطَانِ). (رواه مسلم).

شواهد اسم الله (القويّ) في الكون:

القوى الكونيّة الأربع:

١- القوّة النّوويّة الكبرى: وهي القوّة المسؤولة عن تماسك نواة الذّرّة ومكوّناتها من البروتونات والنيوترونات مع بعضها البعض.

٢- القوّة الكهرومغناطيسيّة: وهي القوّة المسؤولة عن تجاذب الشّحنات الكهربائيّة وتنافرها، وهي التي تربط الذّرّات مع بعضها البعض لتشكّل الجزيئات وهي التي تولّد التّيّار الكهربائيّ والكثير من الظّواهر الفيزيائيّة المتعدّدة.

٣- القوّة النّوويّة الصّغرى: هي القوّة المسؤولة عن بعض أنواع الاضمحلال الإشعاعيّ

وتحوّل الأنوية الثّقيلة والجسيمات غير المستقرّة إلى جسيمات أخفّ.

٤- قوّة الجاذبيّة: وهي القوّة التي تربط الأرض والنّظام الشّمسيّ والنّجوم والمجرّات مع بعضها البعض.

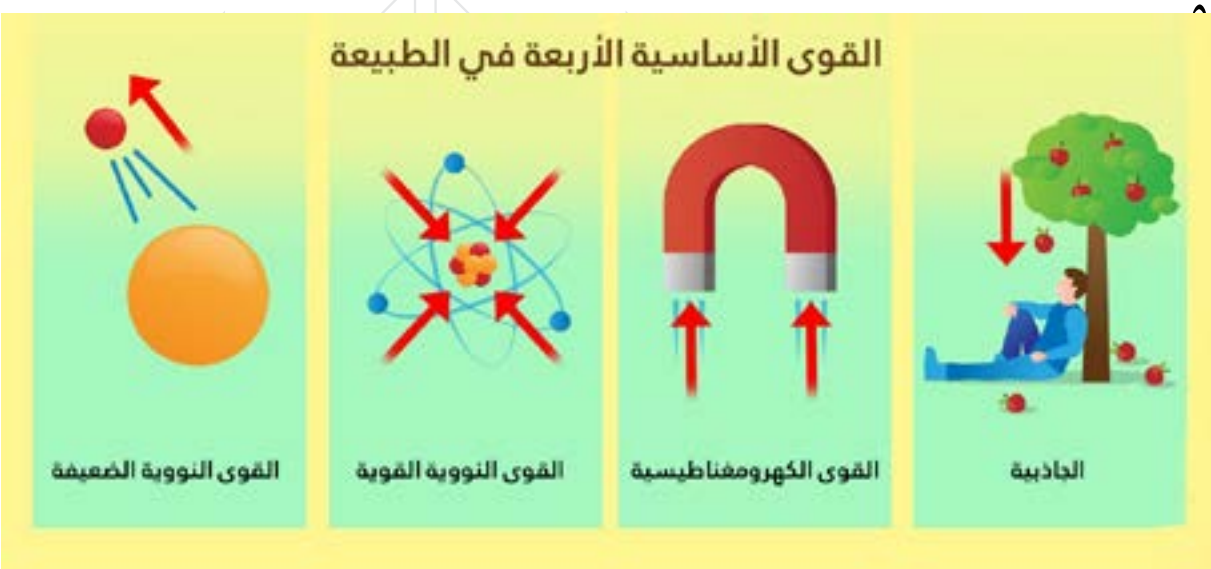

قــوّة الجاذبيّة، قوّة تراكميّة؛ فكلّما ازدادت المادّة ازدادت الجاذبيّة؛ وهذا يجعل الجاذبيّة لديها القدرة على صناعة كيانات مرعبة في الكون؛ فهي السّبب الرّئيسيّ في صناعة الثّقوب السّوداء.

ما هي القوّة الأقوى؟

عــلى المقياس الصّغير (تكون القوّة النّوويّة الكبرى للتّراكيب الكونيّة الكبرى)؛ فإنّ الجاذبيّة هي القوّة الأقوى.

وعلى مقياس أكبر من ذلك تصبح الطّاقة المظلمة هي الأقوى.

لكنّ الكون كبير جدًّا، وإذا تمّ تجميــع كامل حجم الفراغ؛ فإنّ الطّاقة المظلمة

سوف تكون هي القوّة الوحيدة التي تهمّنا في نهاية الأمر، وقد شاء خالق هذا الكون -عبر قوّته وجبروته- أن يخضع هذه الأسباب؛ لتمتثل -بمسؤوليّة- لما خلقت عليه.

لقد خلق الله -سبحانه- الإنسان، وجعل له قوّة في جسده وقوّة في روحه وقوّة في عقله؛ وذلك منذ خلقه ونفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة، وعلّمه الأسماء كلّها، وجعله خليفته في الأرض وسخّر له ما فيها، وميّزه بالعقل والإرادة والرّسل والرّسالات لعمارة الأرض، وبذلك كلّه يتوجّب عليه أن يكون قويّا في جسده لأداء المهامّ، وقويّا في روحه، وقويّ الإيمان في نفسه؛ فيستطيع الاستمرار على ما أراد الله منه.

ومثل هذه القوى في الفيزياء، قوّة في الكهرباء، وقوّة في الرّياضة، والقوّة النّاعمة، والقوّة السّياسيّة وغير ذلك، لكن لا شيء منها يكمل كما هو كمال قوّة الله سبحانه، وإنّما كانت لمهمّة معيّنة في مجال معيّن ومحدود، وهي ما بين دفع وسحب واحتكاك وجاذبيّة.

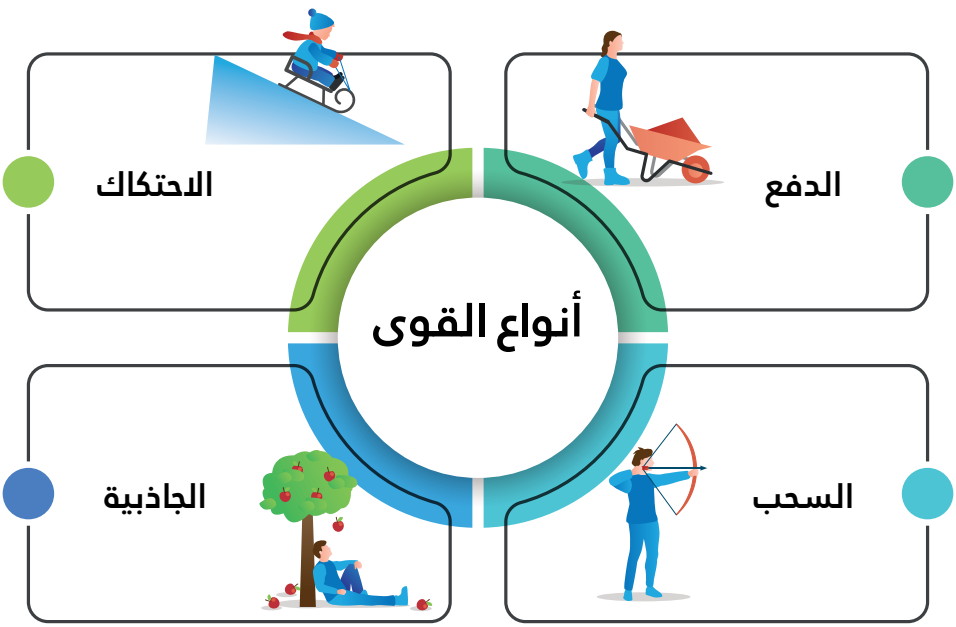

المحصي: هو الذي أحصى كلّ شيء بعلمه؛ فلا يفوته شيء دقيق ولا جليل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢﴾ يس [١٢]. (المختصر في معاني أسماء الله الحسنى).

فهو من يحصي الأعمال، ويحصي سعي الإنسان، ويحصي النّوايا؛ فإدراك الانسان ما يقوم به الله من إحصاء يجبره على أن يقوم بكلّ سعي وعمل، بمسؤوليّة ودقّة ما استطاع.

شواهد اسم الله (المحصي) في الكون:

الإحصاء: هو مجموعة من التّقنيّات التي تتناول تصميم التّجارب، وجمع البيانات التّجريبيّة، وطرق عرضها وتحليلها؛ لاستخلاص النّتائج أو القرارات منها.

ولدراسة أيّة ظاهرة من الظّواهر، كيميائيّة كانت أو غيرها، لابدّ من القيام ببعض التّجارب المخبريّة المناسبة التي من شأنها إنتاج بيانات وأرقام، لكنّ هذه البيانات لا تكون ذات معنى -ولا تؤدّي بالباحث للوصول إلى استنتاجات علميّة دقيقة وحقيقيّة- ما لم يتمّ تحليلها باستخدام الأدوات الصّحيحة.

الحسيب هو الله، الكافي الرّفيع الشّأن، يعلم شأن عباده، وهو من يرزقهم ويكفيهم، الذي قدّر أرزاق الخلائق قبل خلقهم، هو الحسيب يكفي عباده إذا التجؤوا إليه، واستعانوا به، واعتمدوا عليه.

والحساب: ضبط العدد، بيان المقادير الدّقيقةً. (المختصر في معاني أسماء الله الحسنى).

الحسيب: يحصي أعمال المسؤولين، ويحصي أفعالهم، ويراقب أحوالهم؛ لذلك اشتهر عن عمر بن الخطّاب ﷺ قوله: « وَلَوْ هَلَكَ حَمَلٌ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ضَائِعًا، لَخَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ». (أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه).

المسلم يجب عليه أن يعيش بكنف اسم الله (الحسيب) ويعمل بما يقتضيه عليه معنى الاسم، ويحاسب نفسه على مسؤوليّاته.

الآلة الحاسبة: وظيفتها واستخدامها

- هل تعرف مخترع الآلة الحاسبة؟
- هل فكّرت بالأسباب التي جعلته يعمل ويجتهد لاختراعها؟

في عام ١٦٤٢، تمّ اختراع الآلة الحاسبة من قبل العالم (بليز باسكال)؛ إذ لاحظ أنّ والـــده يعاني في وظيفته؛ فقد كان مســؤولا عن حســاب الضّرائب؛ فعمل على فكرة ليســاعد بها والده في أداء وظيفته لحساب الضّرائب؛ فاخترع آلة تساعد على الحساب وأطلق عليها اســم «باسكالين»، وهي آلة عدديّة مصمّمة من عجلة بها ٨ أوجه منقولــة، ويمثّل كلّ من هذه الأوجه أرقامًا عدديّــةً، مثل العشرات والمئات؛ فكانت هذه الآلة قادرة على عمليّات الجمع والطّرح والضّرب والقســمة، واستمرّ باســكال على العمل على هذه الآلة أكثر من ٣ ســنوات، وقدّمهــا للعالم في عام ١٦٤٥، وأطلق عليها مسمّى «الآلة الحاسبة».

آلة باسكال

وبعدها تطوّرت الآلات الحاســبة لتصل إلى الحاســبات الإلكترونيّة في وقتنا الحاضر.

هل رأيت كيف تحمّل باسكال مســؤوليّته تجاه والده، وقاده ذلك لاختراع أفاد

العالم بأسره؟!

الآلة الحاسبة تحصي الأعداد والكمّيّات مهما عظمت مقاديرها، ولله المثل الأعلى؛ فهو «الحسيب» الذي يحصي أعداد المخلوقات وهيئاتها، يضبط مقاديرها وخصائصها، ويحصي أعمال المكلّفين ويعلم مسؤوليّاتهم، ويحصي أرزاقهم، وأسبابهم، وأفعالهم، ومآلهم، وأحوالهم.

وأنت، هل تحسب ما لديك من مسؤوليّات وما تؤول إليه، هل تحاسب نفسك: ما الذي أنجزت منها، وكم منها لله وفي سبيله؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤﴾ الإسراء [١٤].

اسم الله (القيّوم)

القيّوم: معناه: القائم بنفسه، الغنيّ بذاته؛ فلا يحتاج لأحد -سبحانه- لكمال صفاته وأفعاله وذاته، والقائم على غيره، المقيم لها الذي يقضي حوائجهم، وهو الذي يبلغ نهايته في القيام بتدبير ملكه، القائم بذاته الإلهيّة على الإطلاق، فهو -سبحانه- الغنيّ عن الغير، الذي يستند كلّ ما سواه من مخلوقات إليه؛ فهو القائم بنفسه. (المختصر في معاني أسماء الله الحسنى).

ومنه مفهوم القوامة أي المسؤوليّة، كما في قول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ النساء [٣٤]. الرّجال جمع رجل، ذلك الممتلئ من الذّكورة الذي يتحمّل المسؤوليّة، ثابت القلب والجنان، عظيم النّفس والأخلاق، رجل من الرّجولة.

وقوّامــون جمع قوّام، والقوّام صيغة مبالغة، فيقــال قيّم وقوّام، والقيّم هو الذي يقوم على الشّيء ويرعاه ويصلح من شأنه، قوّام كثير القيام، قيّم وزيادة، يقوم بماذا؟ بالمصالح والتّدبير والتّأديب والرّعاية والحماية والإنفاق؛ فالزّوج قيّم على زوجته، أمين عليها، يتولّى أمرها ويصلح حالها، يحوطها ويعتني بها.

بوصلة القيم

هــل ثمّة ما يعزّز لإرشــاد، أو توجيه حيــال القيمة في القرآن الكريــم، أو عبر نتائج لمسح ميداني نعزّز -من خلاله- لما يعزّز لمؤشّر تتّجه إليه عمليّات برمجة القيمة.

المســؤوليّة: هي الالتزام بأداء التكليف نحو عمل ما، كــما أنّها تَحمّل تبعة ما يصدر عن المرء من تصرّف قولاً أو فعلاً.

مجالات المسؤوليّة:

١. مسؤوليّة تجاه النّفس قَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ التحريم [٦]، وقال ﷺ لابن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما-: (يَا عَبْدَ اللَّه، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟)، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُــولَ اللَّه، قَالَ: (فَلاَ تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ؛ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّــا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا). (متّفق عليه).

٢. مسؤوليّة تجاه الغير: وفي الآية السّابقة دلالة على هذا، وهذا الغير له مراتب عدّة أهمُّها: المسؤوليّة تجاه الوالدين والأولاد والجيران وولاة الأمور، والمسؤوليّة تجاه غير المسلم وتجاه البيئة والحيوان.

٣. المسؤوليّة العلميّة والفكريّة، وتكون بنشر العلم والثّقافة ومقاومة الخرافة والكهانة والأساطير وترك التّقوّل على الله بغير علم، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾ الزمر [٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١١١﴾ البقرة [١١١].

٤. المسؤوليّة الحياتيّة المعيشيّة كصلة الأرحام، ودفع الزّكاة، والصّدقات، والقيام بالوظائف والأعمال.

٥. المسؤوليّة بإقرار العدل وعدم التّظالم، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ النحل [٩٠].

٦. المسؤوليّة بزرع القيم الأخلاقيّة وحمايتها، وتكون بزرع القيم ورعايتها كالإحسان، والأمر بالمعروف والنّهي عن الفحشاء والمنكر، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ آل عمران [١١٠]. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةًۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢٥﴾ الأنفال [٢٥].

أركان المسؤوليّة:

- الرّعاية: يقصد بها الاهتـــمام بالآخرين، وإظهار الرّحمة والحنان تجاههم؛ فكلّ شخص راعٍ ومسؤول عن رعيّته.
- الهداية: تعدّ جزءًا من تحمّل المسؤوليّة تجاه الآخرين؛ إذ تتضمّن تقديم النّصح والإرشاد لهم، نحو القيم الاجتماعيّة السّليمة، والدّعوة للخير، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.
- الإتقان: تتجلّى بالإتقان أروع صور التّعبّد إلى الله والتّقرّب إليه؛ فالله يحبّ من عباده إتقان الأعمال على أفضل وجه ممكن، وإخراجها بأفضل صورة، ومراعاة الله -عزّ وجلّ- أوّلًا.

الآثار المترتّبة على المسؤوليّة:

- امتلاك السّيطرة وأخذ القرارات بحريّة.
- احترام الذّات وتقديرها والثّقة بالنّفس.
- التّحلّي بالشّجاعة.
- كسب احترام الآخرين، واعتبار المسؤول أهلًا للثّقة في أعينهم.
- فتح آفاق جديدة واكتساب المزيد من العمل والمهامّ.
- اكتساب مهارة القدرة على التغيير.
- الارتقاء بالمجتمع.

شروط الالتزام بالمسؤوليّة:

١. الفهم والإخلاص: فلا يؤدّي المهمّة بنجاح إلّا من فهم طبيعتها ومقصدها وعلاقتها بغيرها من المهامّ، والصّدق والإخلاص في تأدية الواجب حتّى نهايته، والإخلاص يستلزم عدّة أمور، هي: الاستمراريّة، والتّواصل، مهما كانت السّلوكيّات من حوله.

٢. التّكامل بين النيّة والفعل.

٣. العلم بما يقوم به؛ فلا يمكن أن يتحمّل المسؤوليّة جاهل بها.

٤. التّدرّج.

٥. الأمانة وحفظ الحقوق.

النّجاح في الحياة ثمرة من ثمار المسؤولية:

إنّ النّجاح في الحياة وتحمّل المسؤوليّة مرتبطان ببعضهما؛ فالشّخص الذي تعوّد على تحمّل المسؤوليّة يمتلك الاختيار دائما في قراراته وهو المتحكّم في الأشياء والمسيطر على زمام الأمور المهمّة في حياته؛ لذلك فهو يعمل فكره وجهده وطاقاته في القرارات والأعمال التي يقوم بها، ويكون حذرا قبل اتّخاذ قراره؛ ولذلك غالبا تكون قراراته صائبة، فإن لم تكن، فإنّه لا يلقي باللّوم على أحد وإنّما يعتبر نفسه هو المخطئ، ويبحث عن الأسباب التي أدّت إلى الفشل ليتمّ إصلاحها.

أنا مسؤول فـ:

- أنا المتحكّم الوحيد في أفعالي وأقوالي ومشاعري.

- لا ألقي باللّوم على أحد في أمور حياتي، وإن كانت هناك مشكلة أحاول البحث عن حلّ لها.
- لا أشكو، إذا كان الأمر ضمن قدراتي وواجباتي.
- لا آخذ الأمور-وخاصّة الخلافات- على محمل شخصيّ.
- لديّ القدرة على اتّخاذ القرارات.
- أقوم بواجباتي والمهامّ التي كلّفت القيام بها.
- أنجز الأهداف التي أضعها.
- أحرص على إتقان عملي.
- أدعم من يحتاج المساعدة.

الإرادة مرتبطة بالمسؤوليّة:

لا يمكن أن نطلق صفة المسؤوليّة على شخص مسلوب الإرادة؛ ففي التّكاليف الشّرعيّة تعدّ الإرادة والعقل هي مناط تحمّل المسؤوليّة، فإن فُقد العقل انتفت الإرادة، وارتفعت عن الإنسان المسؤوليّة بجميع درجاتها ابتداء بالمسؤوليّة العليا وهي الإيمان، وانتهاء بالمسؤوليّة الدُّنيا وهي مسؤوليّته عمَّن حوله؛ لذا قال ﷺ: (القلمَ قد رُفِع عن ثلاثةٍ: عن المجنونِ حتَّى يبرأَ، وعن النَّائمِ حتَّى يستيقظَ، وعن الصَّبيِّ حتَّى يعقِلَ). (أخرجه أبو داود بسند صحيح).

وكذلك لا توجد مسؤوليّة شرّعيّة على الإنسان المكره قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ النحل [١٠٦]، وفي الخطأ أو النّسيان تنتفي المسؤوليّة الأخرويّة، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة [٢٨٦].

وكلُّ ما أمر الله به أو نهى عنه -وبمقدور الإنسان أن يفعله- يحاسب عليه الإنسان، وهو مسؤول عن تقصيره فيه.

أنت صاحب إرادة؛ إذن أنت مسؤول عن أعمالك في الدّنيا والآخرة؛ فلا تقصّر بمسؤوليّاتك، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ المدثر [٣٨].

المسؤولية تستوجب الالتزام بالميزان

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾﴾ الرحمن [٩].

إنّ تطفيف الكيل والميزان من أسباب الشّدائد والمحن التي تصيب الأمّة، قال رسول الله ﷺ: (يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهنّ - وأعوذ بالله أن تدركوهنّ- ولم ينقصوا المكيال والميزان إلّا أخذوا بالسّنين وشدّة المؤونة وجور السّلطان عليهم). (صحيح سنن ابن ماجة ٢/ ٣٧٠).

فحتّى تكون الأشياء والأمور منضبطة ومتقنة، لابدّ من ميزان دقيق يوزن فيه كلّ شيء؛ مثلا: عند البناء هناك ميزان لمستوى ميلان البلاط والطّوب والحجر، وعند التّكييف والتّبريد يوجد ميزان لضبط الحرارة، وفي الكلام هناك ميزان في اللّغة يرتّب الألفاظ والجمل ومدى توافقها مع المعاني، وفي كيل الموادّ هناك الميزان الحسّاس والإلكترونيّ، وغير ذلك؛ فلصحّة الأمور وفاعليّتها تحتاج إلى هذه الموازين دون تطفيف ولا تخسير، وهذا من مسؤوليّة كلّ صاحب مهمّة ومهنة؛ أن يتقن ويحسن ويبدع في عمله دون خلل أو نقصان.

للمزيد اقرأ

نستعرض كتبا عبر روابط تتناول القيمة محلّ الغرس

(تحمّل المسؤوليّة الآن! الطّريقة الفعّالة للتّغلب على عادة اللّوم) تأليف: ويليام كناوس النّاشر: مكتبة جرير.

المسؤوليّة الأخلاقيّة وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السّنّة النّبويّة

المسؤوليّة الأخلاقيّة وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب (Student)
سبغة الله محمد الفلي

أمين إشراف (The Supervisor)
الدكتور علي اصغر چشتي

FACULTY OF ARABIC & ISLAMIC STUDIES
ALLAMA IQBAL OPEN UNIVERSITY
ISLAMABAD
Session 2009/14

المسؤوليّة في الإسلام

تمرين

تمارين يعمد إليها المشرف؛ كي يحلّها طالب المركز، ونتبيّن منها مدى إدراك الطالب لمسار القيمة، وتعين على تعزيز عمليّة إدراك الطالب وفتح الآفاق له.

التّمرين الأوّل:

١. ما هي الطّرق التي تساعد بها أفراد أسرتك في البيت؟

م	طرق مساعدتي أفراد أسرتي
١	
٢	
٣	

٢. ما هي المهامّ والمسؤوليّات المتوقّع منك أن تقوم بها في البيت بنفسك؟

م	المهامّ والمسؤوليّات المتوقّعة منّي في البيت
١	
٢	
٣	

٣. ما هي المهامّ أو المسؤوليّات الأخرى التي يمكنك أن تقوم بها في البيت والتي تسهّل على الآخرين عملهم؟

م	المهامّ أو المسؤوليّات الأخرى التي يمكنني القيام بها في البيت والتي تسهّل على الآخرين عملهم
١	
٢	
٣	

- تخصيص (يوم المسؤوليّة في البيت)؛ بحيث يقوم الأولاد بترتيب خزائنهم وغرفهم وجلي أطباق الطّعام، وتقوم البنات بتجهيز الغداء والحلوى، وتصوير ذلك ومشاركة الزّملاء بكيفيّة تنفيذ هذا اليوم.

٤. كيف ستصبح شخصًا أفضل إذا تولّيت مزيدًا من المسؤوليّات في البيت وفي المدرسة؟

التّمرين الثاني:

من خلال الآيات التّالية، من سورة النّمل، حدّد المسؤوليّة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ

أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۡۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠ النمل [١٧-٤٠].

موقف النّملة:

(مسؤوليّة اجتماعيّة، متمثّلة بالنّصح والإرشاد لأخواتها).

موقف سيّدنا سليمان عندما سمع قول النّملة:

(مسؤوليّة دينيّة؛ متمثّلة بالحمد والشّكر لله على نعمه، والاعتراف بالفضل، والنيّة على عمل الأعمال الصّالحة، ومسؤوليّة تجاه الغير بسماعه توجيهات النّملة، والحرص على سلامتها وقومها).

موقف سيّدنا سليمان عندما تفقّد جيشه وافتقد الهدهد:

(موقف المسؤول الذي لا يغيب عن فكره أو ملاحظته أحد أتباعه أو جنوده، ثمّ موقف المسؤول الذي يحرص على وحدة الصّفّ ويحاسب الجميع على مسؤوليّاتهم).

موقف الهدهد وتفسيره لسبب تأخّره:

(مسؤوليّة الدّعوة، ومسؤوليّة دينيّة؛ إذ أنكر على قوم سبأ أن يعبدوا غير الله).

موقف العفريت من الجنّ:

(مسؤوليّة العمل، وبذل الجهد وأقصى الطّاقة).

موقف الذي لديه علم من الكتاب:

(مسؤوليّة بذل أقصى الطّاقة في العمل، وفي تبليغ رسالة الله، وامتثال أمر المسؤول).

موقف ملكة سبأ عندما ألقي إليها كتاب سيّدنا سليمان عليه السّلام:

(موقف المسؤول الذي يستشير رعيّته في الأمور المهمّة، وكذلك مسؤوليّة حياتيّة بحسن التّفكير والرّأي وإعمال الفكر والعقل؛ لإنجاز المطلوب).

التمرين الثالث:

ابحث -عبر الشّبكة العنكبوتيّة- عن بعض المواقف التي اغتنمها النّبي ﷺ لتربية أصحابه في تحمّل المسؤوليّة الأخلاقيّة، التي جعلت من جيل الصّحابة نموذجًا يقتدى به ونموذجًا للإنجاز.

التمرين الرابع:

تمريـــن عن كتابة تحديد الهـــدف، وإعداد خطّة للطّالب تناســـب عمره؛ ليلتزم بتحقيقها -ما استطاع- بمسؤوليّة، ويمكن توفير نماذج جاهزة لخطّة، ويدرّب المشرف الطّلبة على خطوات كتابة الخطّة، ومن ثمّ يقوم كلّ طالب بكتابة خطّته الشّخصيّة.

نشاط يدوي

نشاط يمارسه الطالب خارج المركز أو في المنزل؛ لتبقى القيمة عالقة في ذهنه في المركز وفي المنزل وفي حواراته مع والديه أو مَنْ هم حوله.

تدوير إطارات السّيّارات القديمة:

تقسيم الطلاّب إلى مجموعات؛ لعمل بوسترات حول ترشيد استهلاك المياه، أو حول مسؤوليّتي تجاه المحافظة على البيئة، وتوجيه رسالة لمن يساهم في تلويث البيئة واستنزاف مواردها.

عمل ورشة إعادة تدوير للبلاستيك وأكياس النّفايات والاستعانة بفيديوهات للتّوضيح؛ وذلك تطبيقًا لمسؤوليّة المحافظة على البيئة ونظافتها وإعادة التّدوير.

- الإطارات.
- العلب.
- البلاستيك.

٢- إعادة تدوير العلب

حديقة «التوليب» في الفلبّين.. زهور ملوّنة من مخلّفات البلاستيك.

طريقة عمل ورد من أكياس البلاستيك.

https//:www.youtube.com/watch?v=gAlEvtTRl1Y

المسؤوليّة اهتمام:

يكلّف الطّلبة بعمل نشاط فنّي يتضمّن إعداد بطاقــات تُكتب عليها عبــارات تحمل معاني عن المســؤوليّة، ويقدّمونها للأهل، والمعلّم، والجيران، مســتخدمين العنــاصر المتاحة من حولهم.

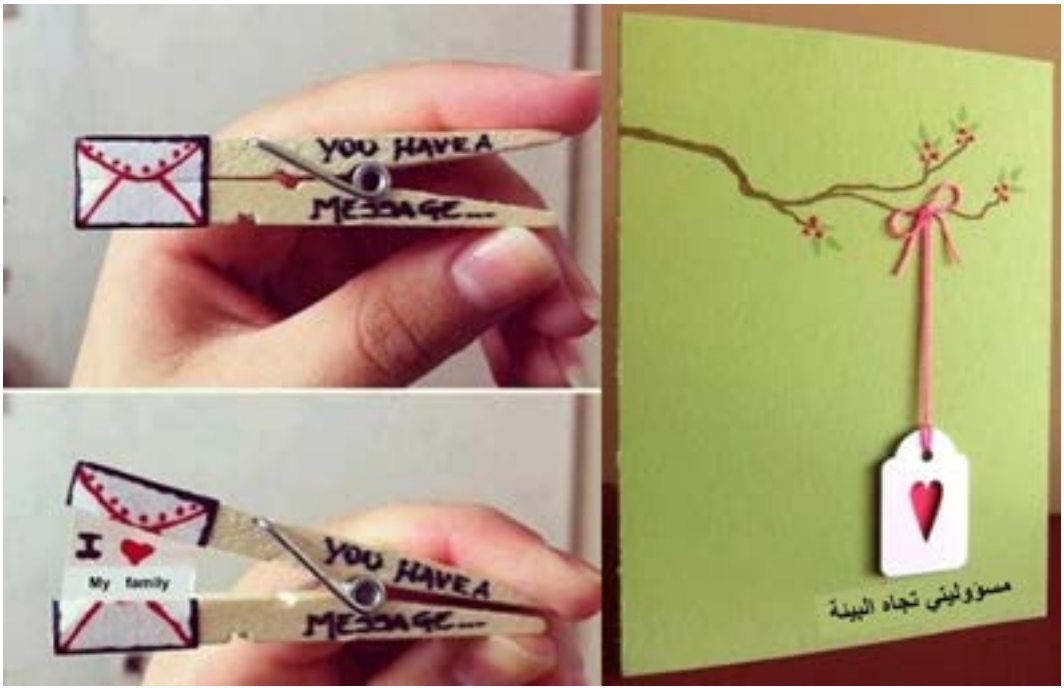
YOU HAVE A
MESSAGE...
I
My family
YOU HAVE A
MESSAGE...
مسؤوليتي تجاه البيئة

زراعة نبات ورعايته:

يتمّ توفير أنواع من أشــتال النّباتات، وتربة، وأحواض للزّراعة، ثمّ يقوم المعلّم بتعليم الطّلبــة طريقة الزّراعة، ثمّ يُطلب من كلّ طالــب اختيار نوع نبات وحوض ثمّ زراعة الشّــتلة الخاصّة به، ويُطلب منه زراعتها ورعايتها حتّى تنمو وتكبر، وهذا يحتاج إلى جهد ووقت وعناية مستمرّة اتّجاه النّبات.

بمثل هذا النّشاط يتعلّم الطّالب طريقة تحمّل المسؤوليّة اتّجاه النّبات؛ فيكتسب مهارة لرعاية أموره الخاصّة وإدارتها، وعمله ومشروعه في المستقبل.

نشاط مجتمعي

نشاط يمارسه الطالب مع رفاقه في المركز، مجتمعيّ، خارج مركز التّحفيظ، محوره القيمة محلّ الغرس.

تعميق قيمة المسؤوليّة وحسّ الانتماء الوطنيّ، وتطبيق فكرة العمل التّطوّعيّ:

١- حملة (بيئتنا مسؤوليّتنا) أو (لنجعلها خضراء):

الفكرة: حملة للتّشجير وزراعة الأشجار في طريق عامّ بمسافة كيلو مترا، في عدد من المواقع الخالية من الأشجار والحدائق العامّة، وتشمل الحملة التّوعية البيئيّة.

يعلن عن قيمة الشتلة بمبلغ رمزيّ، وربمّا تقلّ القيمة عن ربع دولار، ليصبح قيمة عدد ١٠٠٠ شتلة ٢٥٠ $ فقط، ويدعى المتطوّعون للعمل في غرس الشّتلات، ثمّ ينسّق مع بلديّة المواقع برعاية مستدامة بالسّقي.

الهدف:

١. تعزيز الوعي البيئيّ لدى جميع أفراد المجتمع.

٢. خفض التّلوّث والتّأثيرات السّلبيّة في البيئة.

٣. الحدّ من الممارسات السّلبيّة تجاه البيئة.

٤. تحسين جودة الحياة.

الفيتامينات السّلوكيّة

توزيع مطويّة «الفيتامينات السّلوكيّة مقوّيات للطّفل قبل تحمّل المسؤوليّة» على الأهالي: الآباء والأمّهات، وتتضمّن إرشادات فيما يتعلّق بالطّفل وتنشئته على سلوك تحمّل المسؤوليّة، كجزء من بثّ الوعي على أهميّة تنشئة الطّفل على تحمّل المسؤوليّة منذ الطّفولة.

وتتضمّن النّشرة الحديث عن أنّه يجب أن توفّر للطّفل مجموعة من الفيتامينات

السّلوكيّة المقوّية، مثل الفيتامينات التي يتناولها من خلال الطّعام والشّراب؛ لتقوّي البناء الجسـميّ له، ولكنّها فيتامينات تحمّل المسؤوليّة، ويتناولها الطّفل من خلال السّلوك والمشاعر والأفكار التي تقدّم له أثناء تربيته، وهي كما يلي:

فيتامين (ح)

الاسم العلميّ: فيتامين الحب.

التّركيب: (كلمات حب + مشاعر حب + سلوك حب) تقدّم للأطفال.

دواعي الاسـتخدام: هذا الفيتامين من أهمّ الفيتامينات المقوّية لسـلوك تحمّل المسـؤوليّة لدى الأطفال؛ إذْ عندما يشعر الطّفل بحبّ والديه ويتأكّد من حبّهما له، يشعر بأنّه أقوى طفل في الدّنيا، وأنّه يملك كلّ شيء، ويثق الطّفل بوالديه ويبادلهما مشـاعر الحبّ؛ وبالتّالي يوافق على أن يتعلّم منهما أيّ سلوك إيجابيّ، مثل تحمّل المسؤوليّة.

موانع الاستخدام: لا توجد موانع للاستخدام.

شروط الاستخدام: يجب أن يقدّم فيتامين الحب للطّفل، بدون شروط من الآباء؛ بمعنى أن يتأكّد الطّفل من حبّ والديه له، رغم أيّ سلوك خاطئ يمكن أن يقوم به؛ فيجب أن يكون شـعور الطّفل بحبّ والديه له موجودا دائما، كشيء أساسيّ، مثل الماء والهواء.

استخدامات خاطئة لفيتامين (ح):

- تناول كلَّ طعامك كي أحبّك.
- ذاكر دروسك كي أحبّك.
- اسمع الكلام ونفّذ الأوامر كي أحبّك.
- كن مؤدّبا كي أحبّك.

كلّ ما سبق يعدّ استخدامات خاطئة لفيتامين الحبّ؛ وذلك لأنّك تقدّم الحبّ للطّفل بشروط؛ فإن لم ينفّذ الطّفل هذه الشّروط، سيتأكّد أنّك لا تحبّه، وهذا الشّعور مخيف بالنّسبة للطّفل.

الجرعة: لا توجد جرعة محدّدة، بل يوصي الطّبيب بالإكثار منه، وتناوله في كلّ الأوقات.

فيتامين (ق)

الاسم العلميّ: فيتامين القدوة.

التّركيب: سلوك ومواقف تحمّل المسؤوليّة، يشاهدها الطّفل في حياته اليوميّة من خلال سلوك والديه وأفراد أسرته؛ فيلاحظهم ويقتدي بهم.

دواعي الاستخدام: يستخدم هذا الفيتامين في حالات ظهور سلوك عدم تحمّل المسؤوليّة لدى الأطفال، وهذا الفيتامين يوفّر النّموذج الذي يمكن أن يلاحظه الطّفل ويقلّده؛ ليتعلّم كيف يكون تحمّل المسؤوليّة.

موانع الاستخدام: لا توجد موانع للاستخدام.

شروط الاستخدام: يجب أن يقدّم هذا الفيتامين للطّفل من أفراد يحبّهم؛ ليتقبّل منهم السّلوك ويقلّده.

استخدامات خاطئة لفيتامين (ق):

- يجب أن تقلّدني، أنا والدك، فأنا أعرف أكثر منك.
- اتّخذني نموذجا تقلّده.
- لاحظ سلوكي جيّدا فأنا قدوة لك.

من الخطأ استخدام أسلوب الأمر عند تقديم فيتامين «ق» للطّفل؛ لأنّ الطّفل ينفر من السّلوك المفروض عليه، بل يجب أن يدخل هذا الفيتامين للطّفل بأسلوب القدوة، من دون أن يشعر، مثل تنفّسه للهواء.

الجرعة: لا توجد جرعة محدّدة، بل يوصي الطّبيب بالإكثار منه، وتناوله في كلّ الأوقات.

فيتامين (ت)

الاسم العلميّ: فيتامين التّعزيز.

التّركيب: كلمات «هدايا + ابتسامات + أحضان»؛ للتّعزيز.

دواعي الاستخدام: يستخدم هذا الفيتامين عندما يقوم الطّفل بسلوك يتحمّل فيه المسؤوليّة؛ فيجب أن نعطيه فيتامين «ت»؛ لنشجّعه على تكرار هذا السّلوك مرّة ثانية.

موانع الاستخدام: لا توجد موانع للاستخدام.

شروط الاستخدام:

- يجب أن تناسب المعزّزات عمر الطّفل.
- يجب أن يقدّم التّعزيز للطّفل بشكل مستمر؛ حتّى يتقن سلوك تحمّل المسؤوليّة ويستمرّ فيه، وبعد ذلك نقلّل التّعزيز بالتّدريج.

استخدامات خاطئة لفيتامين (ت):

- من الخطأ أن يُستخدم التّعزيز في غير موضعه فيفقد تأثيره.
- من الخطأ أن يستخدم التّعزيز مرّات قليلة ثمّ ينقطع؛ فيفقد الطّفل حماسه لممارسة سلوك تحمّل المسؤوليّة.

الجرعة: يجب أن تستمرّ الجرعة حتّى يصبح السّلوك لدى الطّفل عادة، ثم تقلّل الجرعة بالتّدريج.

فيتامين (ح.م)

الاسم العلميّ: فيتامين الحرّيّة الموجّهة.

التّركيب: نترك مساحة من الحريّة للطّفل، في اتّخاذ بعض القرارات، إلى جانب توجيهات ونصائح من الآباء.

دواعي الاستخدام: يستخدم هذا الفيتامين في تربية الطّفل بشكل عام؛ ليقوّي الطّفل ويدرّبه ويعطيه الثّقة في نفسه؛ ليمارس سلوك تحمّل المسؤوليّة بدون خوف من الخطأ والعقاب من الكبار.

موانع الاستخدام:

- يمنع استخدام هذا الفيتامين مع الأطفال المعاقين عقليّا.
- يستخدم فيتامين «ح م» بحذر مع الأطفال ذوي النّشاط الزّائد.
- شروط الاستخدام: يجب أن يمنح الطّفل فرصة حريّة اتّخاذ القرار بالتّدريج، على أن تكون القرارات بسيطة في البداية.
- يجب أن يساعد الآباء الطّفل بالتّوجيهات والنّصائح أثناء التّدريب على اتّخاذ القرار؛ حتّى لا يخطئ الطّفل ويصاب بالإحباط.
- يجب عدم تعنيف الطّفل أو عقابه، عند اتّخاذه قرارا خاطئا؛ إذْ يجب ألّا ننسى أنّه يتدرّب.
- يجب أن تكون التّوجيهات المقدّمة للطّفل مصحوبة بالحبّ والحنان، وبدون عنف أو غضب.

استخدامات خاطئة لفيتامين (ح.م): من الخطأ أن يكون الطّفل حرًّا في اتّخاذ قراراته بدون توجيهات الكبار.

الجرعة: يجب أن تكون الجرعة مناسبة لعمر الطّفل؛ من حيث حجم الحرّيّة ونوع القرارات.

تعليمات عامّة:

- يجب إعطاء الطّفل فيتامينات تحمّل المسؤوليّة منذ الصّغر؛ لذلك نرجو من كلّ الآباء والأمّهات أن يراعوا هذا منذ ولادة الطّفل؛ لينشأ على تحمّل المسؤوليّة؛ لأنّ بعض الآباء يتذكّرون هذه الرّغبة عندما يكبر الطّفل، ويكون قد تعلّم ما تعلّمه، وشاب على ما شبّ عليه.

- يمكن الاستعانة بصياغة المنشور من:
(صحيفة الخليج في مقال نشر بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠١٦ بعنوان الفيتامينات السّلوكيّة مقوّيات للطّفل قبل تحمّل المسؤوليّة).

زيارة دور المسنّين والأيتام:

يكلّف المعلّم الطّلبة القيام بمبادرات مجتمعيّة تحت شعار «المسؤوليّة عناية»، يتحمّل فيها الطّلبة مسؤوليّات تقديم الرّعاية والعناية:

- زيارة دار مسنّين وتقديم خدمات تعين المسنّ خلال ساعتين، ثمّ مناقشة الطّلبة - عند عودتهم- بمسؤوليّة الفرد تجاه كبار السّنّ في بيته ومجتمعه.
- زيارة مركز أيتام، وتقديم برنامج ترفيهيّ لهم وإدخال السّعادة في قلوبهم.

تفعيل المشاعر

برمجة القيمة محلّ الغرس عبر طبقة المشاعر، وتتمّ من خلال:

١- تفعيل مشاعر الطالب بآية محورها القيمة.

٢- تفعيل مشاعر الطالب بسرد قصصيّ محوره القيمة.

برمجة المسؤولية بالغرس الشعوريّ:

كان لعبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- إحدى عشرة سنة تقريبًا حين قَدِم النبي ﷺ المدينة، وكان يحضر مجالس الكبار، ويحضر مُناسبات المسلمين في المدينة، فلمّا كبر أصبح علمًا من أعلام المسلمين.

وهو الذي يقول: كنّا عند رسول الله ﷺ فقال: (أخبِرُوني بشجرةٍ تُشبِه أو: كالرّجل المسلم، لا يَتَحاتُّ ورقُها)، قال ابن عمر: فوَقَع في نفسي أنّها النَّخلة، ورأيت أبا بكرٍ وعمر لا يتكلّمان فكرهت أنْ أتكلَّم، فلمَّا لم يقولوا شيئًا قال رسولُ الله ﷺ: (هي النّخلة). فلمَّا قمنا قلت لعمر: يا أبتاه، والله لقد كان وقَع في نفسي أنّها النَّخلة، فقال: ما منَعَك أنْ تكلَّم؟! قال: لم أرَكُم تكلَّمون فكَرِهتُ أنْ أتكلَّم أو أقول شيئًا،

قال عمر: لأنْ تكون قلتَها أحبّ إليَّ من كذا وكذا». (رواه البخاريّ ومسلم).

هكذا يشجّعه والده على تحمّل المسؤوليّة ويعوّده عليها؛ فيصبح عبد الله واحدًا من أعلام المسلمين، وكان ممّن فكّر بعض المسلمين -عند طعن عمر- أن يتولّى الخلافة ولده عبد الله رضي الله عنهما.

وقفوهم إنّهم مسؤولون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الصافات [٢٤] (أي: قفوهم حتّى يُسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدّار الدّنيا، كما قال الضّحّاك، عن ابن عبّاس: يعني احبسوهم إنّهم محاسبون. وروى مسلم في صحيحه: (في حديث السّاعة عن عَبْد اللَّه بْن عَمْرو قال: قال رسول الله ﷺ)ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ -أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ- مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ -نُعْمَانُ الشَّاكُّ- فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ. وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ -قَالَ- ثُمَّ يُقَالُ أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَاكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ). (رواه مسلم).

وروى الإمام مسلم في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا).

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ القيامة [٣٦]؛ فالإنسان لن يترك هملا، يعمل فلا يحاسب، ويفسد فلا يعاقب، وإنّما هو مسؤول أمام الله عن الصّغيرة والكبيرة، والعظيمة والحقيرة، وعن القليل والكثير، والنّقير والفتيل والقطمير.

وعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (إنّ الله سائل كلّ راع عمّا استرعاه أحَفِظ أم ضيّع، حتّى يُسأل الرّجل عن أهل بيته). أخرجه ابن حبّان بسند صحيح.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ عن مشاعرهم، وعن كلماتهم، وعن أماناتهم، وعن أبنائهم، وعن أرحامهم، وعن أموالهم، وعن مجتمعاتهم، وعن دينهم، وعن رسولهم، وعن ربّهم.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ عن زلّاتهم وغدراتهم، وعن أخطائهم وفجراتهم، وعن خلواتهم وجلواتهم، وعن حركاتهم وسكناتهم، وعن أقوالهم وأفعالهم، وعن إيحاءاتهم وتعبيرات وجوههم وسماتهم.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ عن تجبّرهم وطغيانهم، وعن بغيهم وفسادهم، وعن ظلمهم لرعاياهم، وعن عبثهم في بلدانهم.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ ؛ لأنّ المسؤوليّة أمانة، وعدم القيام بها حقّ القيام خيانة، وهي يوم القيامة خزي وندامة.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ توجيه من الله -عزّ وجلّ- لملائكته الأطهار، في ذلك اليوم المهيب والموقف الشّديد، والخطب الجسيم، في ذلك اليوم الذي يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين في مقام واحد، قلوبهم واجفة، وأبصارهم خاشعة،

الجميع ينتظر ماذا يُقال له، وعن أيّ شيء سيُسأل، وبماذا سيُجيب، وما تبريراته وأعذاره التي قد تكون له منجى وملاذًا من عذاب أليم!

لقد خلقنا الله -سبحانه وتعالى- لعبادته، وأمرنا بتوحيده، وقد حمّلنا أمانة الدّين بعد أن أبت السّموات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها؛ فالجميع مسؤول أمام الحقّ تبارك وتعالى، حتّى الأنبياء والرّسل -عليهم الصّلاة والسّلام- كلّ في دائرة اختصاصه، وفي إطار مهمّته، وحيّز صلاحيّاته، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ۝٩﴾ الأعراف [٦-٩].

استحضار هذا الموقف وهذا المشهد يجعلنا نستحضر معه عظم المسؤوليّة وخطر الأمانة التي كلّفنا بها؛ فلننتبه، ولنكن مستعدّين لذلك اليوم العظيم؛ لنكون من الفائزين.

لا تبرحوا أماكنكم

خرجتْ قُريش من غزوة بدر مُثخنة بالخذلان والخسران، ومُرّغ كبرياؤها في التّراب، وقُتِلَ أبرز رؤوس الكفر فيها؛ لهذا لم تكن غزوة أُحُد مجرَّد جولة ثانية من صراع الحقّ والباطل، بل كانتْ بالنّسبة إلى قُريش تعني الثّأر، أمّا المُسلمون فقد كانوا على موعد مع واحد من أبلغ الدّروس في تاريخ الإسلام.

لاحظَ النّبي ﷺ ميمنة جيش قريش بقيادة خالد بن الوليد، فخشِي أن يلتفَّ

بفرسانه من وراء الجبل ويُصبح المسلمون بين فكيَّ كمَّاشة؛ فوضع سبعين من الرُّماة على الجبل، وأصدر إليهم أمرًا عسكريًّا واضحًا: لا تبرحوا أماكنكم، إن رأيتمونا نُهزم فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا نُنصر فلا تُشاركونا.

وبدأت المعركة، وأبلى المسلمون بلاءً حسنًا، وذاقتْ قُريش بعض الذي ذاقته في بدر؛ إذْ فرَّ جنودها، وتبعهم المسلمون، ثمّ ظنَّ الرُّماة على الجبل أنّ الأمر انتهى، فنزلوا ونشوة النّصر تدفعهم لجمع الغنائم.

عندها حدث ما كان النّبيّ ﷺ يخشاه؛ إذ التفَّ خالد بفرسانه وصار المسلمون بين فكيَّ كمّاشة، وتحوَّل نصرهم إلى هزيمة، وتعلَّموا الدّرس البليغ: هذه الأُمّة لن تُحقِّق النّصر ما لم تلتزم بمسؤوليّاتها وبأوامر نبيِّها وقائدها! (تفاصيل القصّة مشهورة في كتب السّيرة).

أرأيت كيف حمّل رسولنا الكريم مسؤوليّة تحقيق النّصر والثّبات لأولئك الرّماة، فأومأ إليهم بعظم المسؤوليّة التي تقع على كاهلهم؟! لقد حدّد لهم مهمّة واضحة، أن يبقوا في أماكنهم فلا يبرحوها، فكان تكليفا من القائد العظيم وتحديدا لمسؤوليّاتهم!

(لا تبرحوا أماكنكم، إن رأيتمونا نُهزم فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا نُنصر فلا تُشاركونا) فإن كانتْ غزوة أُحُد قد انتهتْ فإنَّ مهمّة الرُّماة الذين يحفظون ظهور المسلمين لم تنتهِ بعد.

(لا تبرحوا أماكنكم) جملة تكتب بماء الذّهب.

لو طلب منك أن توجّه هذه الوصيّة «لا تبرحوا أماكنكم» لمن ستقولها ليتحمّل تبعيّة مسؤوليّاته؟

- نقولها للأمّهات، مربّيات الأجيال؛ ليتحمّلن مسؤوليّة بناء الأسرة وتنشئة أبنائهنّ على قيم ديننا الحنيف؛ فلا تبرحن أماكنكنّ.
- نوجّهها للآباء، القوّامين، الذين تقع عليهم مسؤوليّة حماية أسرهم وتربية أبنائهم؛ فلا تبرحوا أماكنكم.
- نقولها للمُوظّفين والعمّال وجنود الوطن، الذين يُؤدّون أعمالهم بمسؤوليّة وإحسان؛ فلا تبرحوا أماكنكم.
- نقولها للفتيات اللواتي يُربّين أنفسهن على العفّة والحياء والاقتداء بأخلاق الصّحابيّات؛ استعدادا لحمل مسؤوليّة تربية أولادهنّ، يا أمّهات المستقبل، «لا تبرحن أماكنكنّ».
- نقولها للشّباب المحافظين على صلاة الفجر، أنتم في ذمّة الله ورعايته، أنتم أملنا في استعادة مقدّساتنا المسلوبة، أنتم حصن الإسلام؛ فلا تبرحوا أماكنكم.
- نقولها لكم أنتم، يا طلبة الشّفيع، يا من تتدبّرون القرآن وتتلون آياته، يا من تحفظونه في قلوبكم، وتحوّلون آياته فهما وتشغيلا لتدور عجلة الحياة بسواعدكم وهمّتكم؛ «فلا تبرحوا أماكنكم».

برمجة فصي الدماغ

تناول القيمة محلّ الغرس بما يدركه الفصّ الأيسر من الدّماغ؛ إذ إنّ:

١- الفصّ الأيسر يتعامل مع الأرقام، والحقائق، والمنطق، والإحصائيّات.

٢- الفصّ الأيمن يتعامل مع الجوانب الإيمانيّة، والفنون، والتصاميم، والشعر، والقصص، والصّور.

مهارة اتّخاذ القرار:

كلّما زاد الوعي بدوافع الفرد في اتّخاذ القرارات، سيكون الاختيار أكثر مسؤوليّة، وأكثر نضجًا، وأكثر اتّزانًا.

التّمرين الأوّل: الهبوط على سطح القمر.

تأمّل: أنت واثنين من فريقك في طريق عودتكم إلى المركبة الفضائيّة في الجانب المشمس من القمر بعد إنهاء رحلة استكشافيّة دامت ٧٢ ساعة، مركبتك الصّغيرة تحطّمت على بعد ٣١١ كيلومترا عن السّفينة الفضائيّة، أنت والفريق بحاجة للوصول

إلى السّفينة الفضائيّة، بالإضافة إلى بدلتكم الفضائيّة، فريقك يستطيع حمل الأشياء التّالية:

(طــرود غذائيّة، ٢١مترا من حبــل نايلون، وحدة تدفئــة محمولة، عود ثقاب، بوصلة مغناطيسيّة، علبة إسعافات أوّليّة،٢ عبوة أكسجين بوزن ٥١ كغم، ٣ إشارات ضوئيّة،٢١ لترا من الماء، قطعة من القماش العازل، خارطة نجميّة، مصباح ضوئيّ، علبة من الحليب المجفّف). اســتعمل ما تعرفه عن القمر، دوّن كلّ شيء في قائمة حســب أهمّيّته وحاجتك لــه؛ لضمان عودتك والمجموعة للسّــفينة الفضائيّة، ثمّ صنّف الثّلاثة الأكثر أهمّيّة، والثّلاثة الأقل أهمّيّة. اعمل على التّرقيم من (١-٥).

أجب عن الأسئلة التّالية:

١. ما هي الأشياء الثّلاثة الأكثر أهمّيّة لديك؟

٢. ما جدوى كلّ منها؟

٣. فسّر إجابتك.

- اجعل الطّلّاب يفكّرون فرديّا عن تجربتهم في اتّخاذ القرار أثناء اللّعبة، ثمّ اطلبْ منهم مناقشة اتّخاذ القرار في المجموعة.
- اسألهم أسئلة؛ لاستخلاص المعلومات التّالية:
- كيف كان صنع القرار من خلال تجاربهم؟
- كيف يمكن أن يتّخذ القرار بطريقة أفضل؟
- إنّ اتّخاذ القرار يتضمّن الاختيار بين احتمالين أو أكثر.

- إنّه أهمّ جزء من عمل أيّ فريق، وعليه أن يدور حول مفهوم المسؤوليّة التّشاركيّة؛ وهذا يعني أنّ الجميع مسؤولون في إبراز النّقاط الحسّاسة حتّى لو كانت تؤجّل اتّخاذ القرار، والجميع يأخذ جزءا من مسؤوليّة القرار.
- استخدام مواقف حياتيّة مألوفة لهم تربطهم بواقعهم وحياتهم، ويجب أن يسبق الخبرة المباشرة تخطيط.

التّمرين الثّاني:

تذكّروا قرارات اتّخذتموها سابقًا في فترات مختلفة من حياتكم:

قرارات من فترة الرّوضة، قرارات من فترة المدرسة الابتدائيّة، وقرارات لهذا العام، وقرارات ستتّخذونها هذا العام، وقرارات ستتّخذونها في الصّفّ الثّاني عشر.

- أشيروا باللّون الأحمر: إلى القرارات التي كان لها أثر في ذلك الوقت.
- أشيروا باللّون الأزرق: إلى القرارات التي كان لها أثر منذ ذلك الحين وحتّى اليوم.
- أشيروا باللّون الأخضر: إلى القرارات التي ستؤثّر على المستقبل.

ما هي المشاعر والأفكار التي ترافقك في عمليّة اتّخاذ القرار؟

التّخطيط والتّنظيم:

قصّة: كان نجّار يستخدم منشـــارا غير حادّ؛ لقطع الأشجار، فسأله أحد المارّة: لماذا لا تسنّ المنشار؟ فأجاب النّجّار بأنّه لا يملك وقتا لسنّ المنشار، رغم أنّه من المؤكّد أنّ المنشار الحادّ سيقطع الأشجار أسرع بكثير من المنشار غير الحادّ.

إنّ التّخطيط مثل ســـنّ المنشـــار الذي يســـاعد على زيادة كفاءة الأداء؛ وذلك لانخفاض نسبة الخطوات العشوائيّة التي لا تدفع باتّجاه تحقيق الهدف.

سؤال الطّلّاب:

- ما أهميّة التّخطيط؟
- لوضوح الرّؤية وتحديد الهدف، والاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيّات.
- لتحقيق التّكامل والتّنسيق مع الغير، ولتحديد الأولويّات بما يتّفق مع الاحتياجات.
- للسّـــيطرة على المشـــكلات التي قد تعترض التّنفيذ؛ وذلـــك لتقليل المخاطر المتوقّعة.
- لإنجاز المهامّ وما يترتّب عليها بمسؤوليّة.

مخيّمك الكشفيّ:

إذا طلـــب منـــك أن تضع خطّة لمخيّم كشـــفي، كيف تخطّـــط لذلك، وما هي المسؤوليّات المترتّبة على كلّ فرد؟ ناقش الإجابة مع زملائك.

اشتراط الإرادة والعقل للقيام بالمسؤوليّة:

إنّ النّاظر في القرآن الكريم وفي الطّبيعة التّكوينيّة للإنسان يجد أنّ الشّرط الوحيد لذلك هو الإرادة والقدرة؛ فالإرادة معنًى قائم بالنّفس يوجّهه نحو القيام بالفعل، والقدرة تنفّذ ما كُلِّفَ به وتتنوَّع بحسبه؛ فقد تكون ماليّة أو عقليّة أو بدنيّة، ولا أحدَ يَصْدُق عليه لفظ مسؤول بهذا المعنى إلّا الإنس والجنّ؛ فالملائكة ليسوا مسؤولين؛ لأنّهم مسيّرون في أداء ما كُلِّفوا به، فهم مجبولون على الطّاعة، أمّا الحيوان ونحوه فمن باب أولى أنّه لا يكون مسؤولاً؛ لأنّه لا عقل له ولا اختيار، فإن فُقد العقل انتفت الإرادة والقدرة وارتفعت عن الإنسان المسؤوليّة بجميع درجاتها ابتداء بالمسؤوليّة العليا وهي الإيمان وانتهاء بالمسؤوليّة الدُّنيا وهي مسؤوليّته عمَّن حوله، وهو معنى قول الفقهاء: «إذا أَخَذَ الله ما قَدْ وهَب، أَسْقَطَ ما قَدْ وَجَب».

إنّ اشتراط الإرادة والعقل للقيام بالمسؤوليّة مبثوث في ثنايا القرآن الكريم تصريحًا وتلميحًا، وأساس ذلك حمل الأمانة في قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ الأحزاب [٧٢]، وهذا التّحمّل اختياريّ؛ فالعرض: تقديم شيء لشخصٍ ليختاره أو يرفضه، وحيثما ثبتت المسؤوليّة دلّت على وجود الإرادة والقدرة، وبارتفاعهما ترتفع؛ ففي الإكراه تنتفي المسؤوليّة، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ النحل [١٠٦]. وفي الخطأ أو النّسيان تنتفي المسؤوليّة الأخرويّة، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة [٢٨٦]. أمّا المسؤوليّة الدّنيويّة فهي باقية؛ لأنّها من متعلّقات الحكم الوضعيّ وليس من شرطه التّكليف، ومن أبرز مسائل المسؤوليّة في القرآن الكريم أنَّ طابعها شخصيّ؛ فمن ارتكب جرما

يتحمّلــه هو ولا يتحمّله غــيره عنه في الدّارين أيًّا كانت درجــة القرابة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَــزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الأنعــام [١٦٤]، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَــلِيمٍ ۝٨٩﴾ الشعراء [٨٨، ٨٩]. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَــأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ عبس [٣٤-٣٧]. وهو إنّما يفرّ منهم؛ خوفًا على نفسه من العذاب المنتظر ومن هول الأحداث يومئــذٍ، وهذا يدلُّ على أنّه لا أحد يحمل عن أحد مســؤوليّاته وتبعاتها، وهذه المســؤوليّة لا نظير لها ولا بديل. نعم، قد تكون المســؤوليّة غيْريّة من وجه شــخصيّة من وجه؛ فالإنسان يُسأل عن أعمال غيره عندما يفتن غيرَه أو يُضلُّه مثلاً، قَــالَ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَــآءَ مَا يَزِرُونَ ۝٢٥﴾ النحل [٢٥]، ومن ذلك أنْ يسُنَّ سنّة سيّئة، قال ﷺ: (مَنْ سَــنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَــيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ). (رواه مسلم)

نطاق المسؤوليّة:

كان لأســماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- دور مهمّ ومؤثّر في رحلة الهجرة؛ فإذا تأمّلنا هذا الدّور سنرى قدر المسؤوليّة التي تحمّلتها في إنجاح هجرة الرّسول ﷺ مع أبيها الصّدّيق -رضى الله عنه- إلى المدينة المنوّرة.

لنستعرض نطاق المسؤوليّات التي تحمّلتها الصّحابيّة الجليلة أسماء -رضي الله عنها- كما بيّنتها كتب السّيرة:

- كانت حينها حاملاً في الشّهر التّاسع بولدها عبد الله بن الزّبير، ومع ذلك فقد كانت تقوم -رضي الله عنها- بمهمّة الإمداد والتّموين للنّبي ﷺ وأبيها في الغار؛ فقد كانت تسير لأكثر من ثلاث ساعات تتسلّق الجبل لتصل إلى الغار حاملة الزّاد والماء، وكانت في سبيل إتمام هذه المهمّة تتحمّل الكثير من المخاطر، دون أن يشعر بها أحد من المشركين.
- لم تجد أسماء شيئًا تحمل فيه الطّعام؛ فشقّت نطاقها الذي كانت ترتديه إلى نصفين فربطت الطّعام بنصفه الأوّل والماء بنصفه الثّاني، وحينما رآها النّبيّ ﷺ بشّرها بأنّ الله -سبحانه وتعالى- أبدلها به نطاقين من الجنّة؛ ولذلك سمّيت بـ «ذات النّطاقين».
- كانت مسؤولة عن مهمّة نقل الأخبار إلى النّبيّ ﷺ ورفيقه؛ فتستطلع ما تقوله قريش وما ينوون فعله وإلى أيّ مدى وصلوا في بحثهم عن النّبي ﷺ.
- كانت مسؤولة عن كتمان خبر خروج أبيها ﷺ مع الرّسول ﷺ وقد تحمّلت إيذاء أبي جهل بن هشام لها حينما أتى إليها وسألها عن أبيها فوقف بالباب مع نفر من قريش، فخرجت إليهم، فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: لا أدري والله أين أبي، فرفع أبو جهل يده -وكان فاحشًا خبيثًا- فلطم خدّها لطمة أسقطت قرطها.
- تحمّلت مسؤوليّة رعاية بيت أبيها وتدبير شؤونهم الماليّة؛ فقد بذل أبوها ﷺ ماله فداءً لِرسول الله ﷺ وهو ما يُقدّر بستة آلاف درهم، وما ترك لهم شيئًا، وعندما سألها جدّها المشرك الكفيف -أبو قحافة- عمّا تركه أبوها لهم، قالت له بأنّ أباها ترك لهم الخير الكثير، واحتالت على جدّها بوضعها للحجارة بدلاً من المال في المكان الذي اعتاد والدها وضع المال فيه؛ وذلك من أجل إرضاء جدّها،

والحفاظ على دينها ورسالتها، وحتّى لا يتّهمه جدّها بالتّقصير؛ صونا لكرامة أبيها.

أرأيت عظم المسؤوليّة التي تحمّلتها ذات النّطاقين -رضي الله عنها- لتنجح هجرة الرّسول ﷺ؟!

وأنت، ما نطاق مسؤوليّاتك، وكيف سيكون أداؤك في حمل المسؤوليّة المناطة بك؟

تذكّر بأنّ لكلّ منّا نطاق مسؤوليّة خاصًّا به؛ فهذا النّطاق هو ما يحدّد المهمّات الموكلة لنا وإطار العمل الذي كُلِّفنا بالقيام به بناء على مسؤوليّاتنا.

كن مسؤولاً

مسؤوليّة اللسان:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِن النَّارِ»... ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ)؟ فَقُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: (كُفَّ عَلَيْك هَذَا). قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: (ثَكِلَتْك أُمُّك! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟) (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بسند صَحِيحٌ).

شبّه الرّسول -عليه السّلام- ما يتكلّم به الإنسان بالزّرع المحصود بالمنجل؛ فكما أنّ المنجل يقطع ولا يميّز بين الرّطب واليابس والجيّد والرديء فكذلك لسان بعض

النّاس يتكلّم بكلّ أنواع الكلام حسنًا وقبيحًا، والمعنى: لا يكُبُّ النّاسَ في النّار إلّا حصائدُ ألسنتهم؛ من الكفر، والقذف، والشّتم، والغِيبة، والنّميمة، والبهتان، ونحوها.

في دراسة لفريق تابع للجمعيّة الأمريكيّة لعلم النّفس في عام ٢٠٠٧، تمّ إجراء بحث عن الفروق المتعلّقة «بالثّرثرة» بين رجال ونساء من سنّ الشّباب فما أكبر، وأسفر البحث عن أنّ الرّجال كانوا أكثر مَن تحدَّث في المتوسّط، ولكنّ الفارق كان صغيرًا، و ظلّت الفروق أكثر وضوحًا في طبيعة الكلام؛ فتحدّث الرّجال بحزم، والنّساء بانتماء.

وقد صمَّم جيمس بينباكر -وهوأستاذ علم النّفس في جامعة تكساس- تجربة مختلفة؛ إذ وضع أجهزة تسجيل صوتيّة في الحياة العاديّة لبعض النّاس، تلتقط الأصوات من محيطها لمدّة ٣٠ ثانية مرّة كلّ ١٢,٥ دقيقة، بعد ١٧ ساعة فحص تبيَّن أنّ النّساء نطقن ما متوسّطه ١٦٢١٥ كلمة، على حين تحدّث الرّجال ١٥٦٦٩.

(الجزيرة نت).

ومن ثَمّ يتبيّن أنّ الرّجل والمرأة يصدر منهما كلام نافع وغير نافع، وهما مسؤولان عن كلامهما؛ فلتسمع الأذن ما ينطق به الفم، ويأمرنا الله -سبحانه- بأن نقول ما هو حسن، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ البقرة [٨٣].

تفعيل الحواس

يتمّ غرس القيمة باستثارة الحواسّ الخمس.

راجع «المحاضرة التدريبيّة» في كيفيّة ذلك، ونماذج متّصلة بهذا، من كتاب (مقدّمة في تفعيل الحواسّ والقيم).

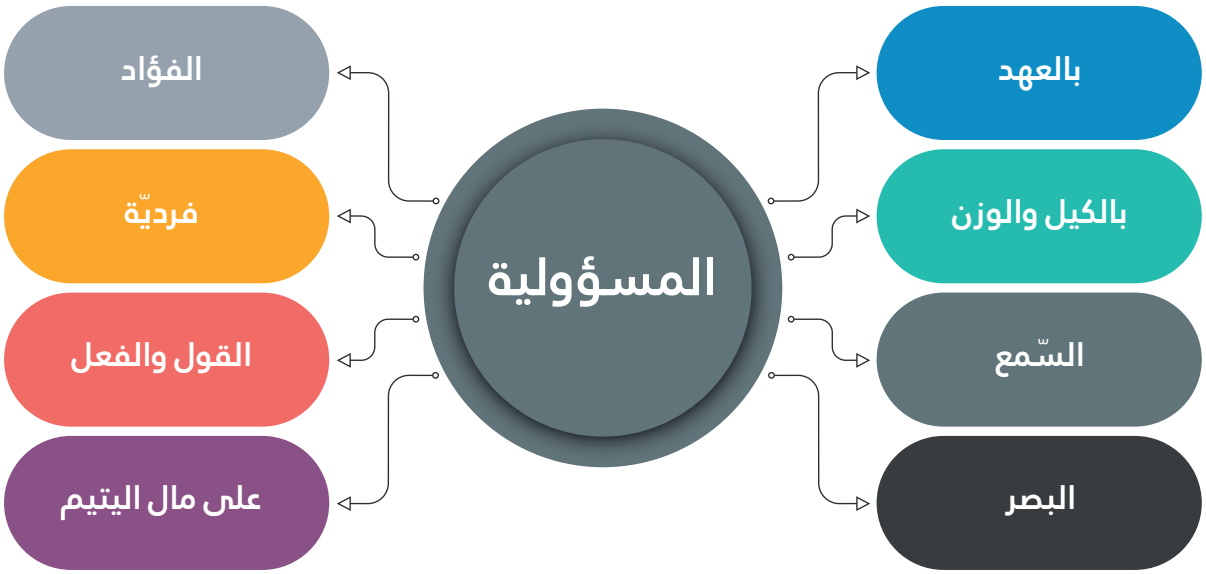

- بالكيل: نفعّل حاسّة اللّمس.
- بالسَّمع: من خلال ما نسمعه، عبر خبر منشور قد تشوبه نواقص أو زيادات.
- بالبصر: عبر ما نبصره سواء من مشهد أو حدث.

التّمرين:

١. تكوين فريق (مجموعة مكوّنة من أربعة طلاّب).

٢. يرشد ثلاثة طلاّب من الفريق بالكلمات -فقط- الطّالبَ المعصوب العينين الذي يقع عليه الاختيار.

٣. خاطب الطلاّب: بقدر ما يكون المرشدون مسؤولين، يسهل على الطّالب المعصوب العينين السّير في المجال المعيّن.

ملاحظة: يمكن اختيار مكان، غير الغرفة الصّفيّة (ساحة المركز أو حديقة).

- ناقش النّتائج والخبرات.
- خاطب الطّالب المعصوب العينين:
- ما شعورك حين لا يفعل الآخرون ما يجب عليهم، أو حين يكونون غير مسؤولين؟
- ما شعورك حين يكون صديقك مسؤولا وأهلاً للثّقة؟

٤. تشكيل مجموعات من خمسة طلاّب: كلّ مجموعة تكتب موقفا يشعر فيه الطّالب بأنّ أحدا خذله، أو كان غير مسؤول.

ومجال تفعيل باقي الحواسّ عبر هكذا نشاط قائم مع ما يغنيه المشرف، أو عبر عصف ذهنيّ مع الطلبة؛ ليتمّ إدراجه مع كلّ فعاليه مماثلة.

تخيّل ماذا لو؟

- تخيّل عالما بلا مسؤوليّة، ماذا سيحدث؟
- ما اللّون الذي سيتلوّن فيه عالمنا؟
- كيف سيصبح مذاق الماء، هل سيبقى بلا طعم ولا لون ولا رائحة؟
- كيف ستكون طباع البشر؟
- هل ستختلف متطلّبات الحياة اليوميّة؟
- كيف ستكون مشاعرنا؟
- ما شعورك نحو والديك؟
- ماذا سيكون مستوى التّعليم في بلدك؟
- ما مستوى الخدمات الطبيّة التي ستقدّمها المستشفيات؟

للمزيد: كتاب (مقدّمة في تفعيل الحواسّ والقيم)، د. زهير المزيديّ.

https//:wp.me/p3WskZ9-Je

الرسالة المباشرة والضمنية

مــن الأهميّة بمكان أن يعمد مشرف التحفيظ- لتعزيز غرســه للقيمة - إلى مزيج من الرسائل التوجيهيّة، المباشرة تارة وغير المباشرة «ضمنيّة» تارة أخرى.

القعقاع بن عمرو والرّسالة الضّمنيّة:

القعقاع بن عمرو

عندما طلب سعد بن أبي وقّاص ﷺ من الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ أن يبعث له مددًا من الجند في مواجهة جيش فارس الذي فاقهم عددا وعدّة في معركة القادسيّة، أرسل الخليفة عمر بن الخطّاب القعقاع بن عمرو.

كما جاء عن الخليفة أبي بكر الصّدّيق ﷺ ذكره للقعقاع بأنّه رجل بألف رجل.

وقد قيل: جيش فيه القعقاع بن عمرو لا يُهزم.

«فــإنيّ أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كلّ ألف رجل منهم مقام الألف: الزّبير بن العوّام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصّامت، ومسلمة بن مخلد».

ولولا أنّ هذه الواقعة ثابتة في كلّ كتب السّيرة لكان من المستحيل تصديقها؛ فلا أحد يتصوّر أنّ أربعة رجال فقط يقدّرون بأربعة آلاف رجل، ليس في الإيمان والصّدق والإخلاص فحسب، بل في المعارك. والأغرب من ذلك أنّ بين هؤلاء الرّجال من يفوق صوته الألف رجل، فلا يهزم جيش بين صفوفه القعقاع بن عمرو التّميمي الصّحابيّ الجليل والفارس الشّجاع؛ فقد قال عنه الخليفة أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه: «لصوت القعقاع في المعركة خير من ألف رجل». (أورد قصته باختصار ابن حجر العسقلاني في الإصابة في معرفة الصحابة).

والأرجح أنّ القعقاع كان على هذا الحال؛ لأنّ استعداداته للحرب تشمل جميع الجوانب الرّوحيّة والماديّة؛ فلم يعتمد على الإمكانات الماديّة وحدها، ولم يكتف بقوّة الإيمان دون الأخذ بالأسباب؛ فهو فارس يستعدّ لمعركته بقلبه وعقله؛ لذلك عندما سأله الرّسول ﷺ: (ما أعددت للجهاد) ؟ قال: طاعة الله ورسوله والخيل. فردّ الرّسول: (تلك الغاية).

حينما أمر أبو بكر الصّدّيق خليفة رسول الله ﷺ قائد جيوشه خالد بن الوليد بالتّوجّه إلى العراق لمواجهة جيوش الفرس، طلب خالد أن يمدّه بجنود من المسلمين بعد أن استشهد عدد كبير من أفراد جيشه في حرب الرّدّة؛ فأمدّه أبو بكر بالقعقاع بن عمرو التّميميّ، فقيل له: أتمدّ رجلا انفضّ عنه جنوده برجل؟! فقال أبو بكر: «لا يُهزَم جيش فيهم مثل هذا». وتواصلت مشاركة القعقاع في مواقع كثيرة أبلى فيها خير البلاء، وحقّق المكاسب لجيش المسلمين في فتوحات العراق والشّام.

وفي معركة «ذات السّلاسل» بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد -سيف الله المسلول رضي الله عنه والفرس بقيادة هرمز الذي نادى بالنّزال؛ فمشى إليه خالد بن الوليد

واحتضنه خالد؛ فهجم جند فارس يريدون قتل خالد وتخليص هرمز من قبضته، ولكنّ القعقاع لم يمهلهم فأسرع يدافع بسيفه وصال وجال في رقابهم، والمسلمون خلفه؛ فانهزم جند فارس وفرّوا من أمامهم فطاردهم المسلمون.

ثمّ استدعاه خالد ليقود هجوم المسلمين على الرّوم في معارك اليرموك حيث حقّق نصرًا كبيرًا.

وعندما كتب عمر بن الخطّاب إلى سعد بن أبي وقّاص يسأله: أيّ فارس كان أفرس في القادسيّة؟ كتب إليه: إنّني لم أر مثل القعقاع بن عمرو، حمل في يوم ثلاثين حملة يقتل في كلّ حملة بطلا.

في الرّسائل المباشرة:

قال -تعالى-:

- ﴿وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٣﴾ النحل [٩٣].
- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢﴾ الحجر [٩٢].
- ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾ يس [٢٠-٢٧].

إنّ النّاظر في الآيات والمتأمّل لها يلحظ حسّ المسؤوليّة لدى هذا المؤمن الذي جاء يسعى ويبذل جهده من مكان بعيد، ويبذل ما أوتي من المنطق؛ ليقنع قومه أن يؤمنوا بما جاء به المرسلون، ويسيطر عليه همّه في هداية قومه حتّى بعد إيذائهم له وتنعّمه بجزاء ذلك عند ربّه؛ فتكون دعوته أن يعلم قومه بحجم مغفرة ربّه؛ إنّه نموذج لقمّة الحبّ والخير والمسؤوليّة تجاه قومه.

المسؤوليّة التزام وإلزام:

أودعَ الله -سبحانه وتعالى- في الإنسان حتميَّة الإحساس بالمسؤوليّة والقيام بها؛ كونها أساسًا لصلاح الدّنيا؛ فلذلك عندما عرض الله -عزّ وجلّ- حمل الأمانة على السّموات والأرض أبَين أن يحملنها، ولكن حملها الإنسان؛ كونه مفطورًا على تحمّل المسؤوليّة وعمارة الأرض؛ فقد يلتزم الإنسان بتحمّل مسؤوليّة القيام بعمل ما، ويكون متطوّعًا به، وقد وردت العديد من الآيات التي تشير لذلك، ومنها:

فيما ورد عن سيّدنا يوسف -عليه السّلام- ما يؤكّد ذلك، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ يوسف [٥٥]. فسيّدنا يوسف هو من ألزم نفسه، وطلب أن يكون مسؤولا عن خزائن العزيز.

وفي قصّة سيّدنا سليمان -عليه السّلام- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي

غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ النمل [٣٨-٤٠]. لقد عرض سيّدنا سليمان -عليه السّلام- أمرًا فاستجاب له اثنان: عفريت من الجنّ وشخص عنده علم من الكتاب، وهي استجابة تطوّعيّة.

فالعرض في تحمّل المسؤوليّة هُنا كان عرضًا تطوّعيًّا؛ فالإنسان في خيرة من أمره بأن يفعل أو لا يفعل. وقد يكون تحمّل المسؤوليّة إلزامًا عن طريق قوّة ملزمة تدفعه لتحمّل المسؤوليّة؛ فالرّجل ملزم بالإنفاق على زوجته وعياله، والمدين ملزم بردّ الدَّين الذي عليه لمن استدان منه، والمؤتمن على شيء ملزم بردّ الأمانة لأصحابها، وصاحب العمل والموظّف ملزم بإتقان عمله وأدائه على أحسن وجه.

عزيزي الطّالب، نعلم جميعًا أنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم؛ فالعلم له آثار طيّبة تنعكس على طالبه؛ ففيه ترسيخ للقيم والأخلاق، ويغرس في طالبه الطّموح اللامحدود والمثابرة والجدّ والاجتهاد، والمتعلّم له المنزلة العالية والرّفعة، فلا يستوي طالب العلم بالمفرّط الجاهل الذي لا يهتمّ بالتّعلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ الزمر [٩]، وقال ﷺ: (مَن يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيرًا يُفقِّهُه في الدِّينِ). (متّفق عليه).

تذكّر: أنّ طلب العلم مسؤوليّة، أنت ملزم بها إلزامًا؛ فعليك أن تسعى دائما نحو طلب العلم والمعرفة، ويقع على عاتقك حفظ القرآن الكريم وتدبّر آياته؛ فأنت ملزم أمام ربّ العالمين بالعمل وفق ما جاء فيه.

إذا عرفت فالزَم.

قصّة السّفينة:

قال رسول الله ﷺ: (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا). (رواه البخاريّ).

في القصّة رسالة مباشرة؛ وهي منع من يريد خرق السّفينة في الطّابق السّفليّ حتّى لا يقوموا بإزعاج من فوقهم؛ لأنّ في ذلك هلاك كلّ من في السّفينة، وتوجد رسالة غير مباشرة لكلّ من أراد أن يفسد فيما يخصّه اعتقادا منه أنّ ذلك لا يضرّ الآخرين.

فيجب منع مثل هذه المفاسد؛ لأنّ في ذلك فسادا للنّاس والمجتمع، ومثل ذلك قول كلمة الحقّ في وجه الظّالم، وتوجيه الأبناء وتعديل السّلوك لديهم، وتهذيب النّفس وتزكيتها، وعلاج الجسد من أمراضه، ومن كان أسفل السّفينة قد كان تفكيره بسيطا وغير منطقيّ وغير واقعيّ وعجولا وبرزت فيه الأنا، فلا بدّ من التّفكير الصّحيح والصّائب في أمور حياتنا وأمور أمّتنا.

ربط بمنهج مدرسي

هنا جهد مطلوب من المرشد أن يقوم به، جهد محوره «التجسير» بين ما يتلقّاه الطّالب في مدرسته عبر الموادّ الدراسيّة على تنوّعها، مع القيمة محلّ الغرس، وفيما يلي نماذج للاقتداء:

مادّة العلوم:

أوراق الشّجر

الورق في النّباتات هو المسؤول عن تصنيع الغذاء لمعظم أنواعها؛ إذ تختلف الأوراق في شكلها الخارجيّ بحسب نوع النّبات، فمنها:

١. الأوراق المسطّحة العريضة، ومنها النّباتات ذات الأوراق الطّويلة الضيّقة.

٢. ومنها أوراق إبريّة، كالنّباتات الحاملة المخاريط.

فهذه الأوراق ماهي إلّا مصنع صغير للغذاء الذي تصنعه من خلال عمليّة البناء الضّوئيّ أو التّمثيل الكلوروفيليّ؛ فهي تأخذ الضّوء من أشعّة الشّمس، وتحوّلها إلى طاقة تصنع به الغذاء المستمدّ من الماء الذي تمتصّه من التّربة، وغاز ثاني أكسيد الكربون الذي تحصل عليه من الهواء؛ ومن ثَمّ تنمو النّباتات وتنتج الأزهار والثّمار وتكون البذور.

كما أنّ الأوراق هي أحد أماكن تخزين الغذاء اللّازم في استمراريّة أداء النّبتة لجميع الوظائف الحيويّة الخاصّة بها، بالإضافة إلى تخزينه في الثّمار والجذور والبذور والسّيقان.

مسؤوليّة سمكة الكنّاس (البليكوستوماس)

سمكة الكنّاس من أسماك المياه العذبة التي تعيش في الأنهار، وهي سمكة ليليّة، تتحرّك بالقرب من قاع الحوض ببطء، وأثناء التّحرّك تقوم بتنظيف الحوض عن طريق أكل الطّحالب. ومن أهمّ سمات أسماك بليكو أنّها منظّفات خزّانات رائعة تقوم بتفريغ الشّوائب المركّزة بقاع الحوض يوميّا؛ لذلك تسمّى بسمكة تنظيف الحوض؛ ولذلك أيضًا تعدّ من أنواع أسماك الزّينة.

ظاهرة الاحتباس الحراريّ:

تزايد متوسّط درجات الحرارة أو ما يعرف باسم الاحترار، يعنى ارتفاع درجة الحرارة ما بين ٢,٥ و٥ درجات مئويّة في أفق سنة ٢١٠٠، وهذا ما سيؤدّي إلى ذوبان الجليد في المناطق القطبيّة، ومن ثمّ ارتفاع مستوى المياه البحريّة بين نصف

متر ومتر. هذه الظّاهرة ستضاعف من حدّة التّقلّبات المناخيّة والكوارث الطّبيعيّة، مثل الجفاف والفيضانات والإعصار، وما ينتج عن ذلك من خسائر بشريّة ومادّيّة بالإضافة إلى نقص الإنتاج الفلاحيّ وحدوث المجاعات والهجرات السّكّانيّة.

إنّ انتشار بعض الأمراض المداريّة في العروض الوسطى، مثل الملاريا، سيكون حتميّا إلى جانب تزايد نسبة انتشار الأمراض المرتبطة بتلوّث الهواء وبالأشعّة فوق البنفسجيّة.

هذه الظّاهرة تستدعي من الجميع تحمّل المسؤوليّة وتكاتف الجهود؛ للحدّ من الأسباب التي تؤدّي إلى هذه الظّاهرة؛ وهي تؤكّد أهميّة المسؤوليّة، وأخذ الموضوع بجديّة، على كافّة المستويات كلّ حسب إمكاناته وطاقته.

المسؤوليّة من درس الحيوانات ترعى صغارها:

خلق الله الكائنات الحيّة وهداها إلى ما يبقي على حياتها، وجعل لها عوالم ومسؤوليّات في عالمها قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨﴾ الأنعام [٣٨].

توكل مهمّة الاعتناء بالصّغار للأمّهات اللّواتي يرعين شؤونهم ويسهرن على راحتهم، ولكنّ اللّافت أنّ بعض الآباء الذّكور في عالم الحيوان يقومون بهذا الدّور الشّاق، ويبرعون في أدائه ويواجهون الصّعوبات؛ لحماية فلذات أكبادهم؛ فالأسود من الحيوانات -مثلا- ترعى صغارها؛ إذ يقوم الأب بحماية العائلة من الحيوانات المفترسة، ويسهر على راحة أشباله؛ فلا يغمض له جفن في اللّيل لحراسة صغاره، ويستطيع الأسد أن يبصر خمس مرّات أفضل من الإنسان ويسمع الأصوات البعيدة

جدّا، وهو يترأّس عائلة كبيرة جدّا يصل أفرادها إلى ٢٧ فردا.

ابن آوى الذّهبيّ هو حيوان يعيش في الهند، والذّكر من هذا الحيوان مشـــهود له بالأبوّة الحقيقيّة؛ إذْ يتزوّج من أنثى واحدة طوال حياته، ويصطاد الفرائس بمساعدة الأنثى من أجل صغاره، ويقوم بإطعامهم بنفسه.

والنّعام -كذلك- من الحيوانات التي يشهد لها بأنّ الذّكر منها متفان للعائلة؛ فبعد التّزاوج تضع الأنثى البيض وتذهـــب في طريقها، على حين يقوم الأب بالرّقد على نحو ٦٠ بيضة خلال فترة شـــهرين مع توفّر غذاء له يكفيه لأسبوعين فقط، وبعد أن يفقس البيض يرعى الأب صغاره لمدّة عامين من دون أن يشعر بالتّعب أو أن يعاتب أحدا.

وكذلك، نجد حشرة الماء الضّخمة التي تعيش في اليابان من الحشرات البارعة في الصّيد؛ فهي تشلّ فريســـتها -مثل الضّفادع- بغرزها بالسّموم، والتّزاوج والحمل لدى هذه الحشرة (بنوعيها) عمليّة مشـــتركة يعمـــلان فيها كفريق واحد؛ فالأمّ تضع البيض على ظهر الأب الذي يحمل البيض لمدّة أســـبوع إلى أن تفقس، والحديث هنا عن ١٥٠ بيضة يحملها الأب وليس واحدة.

وكذلك، الضّفدع الإفريقيّ الضّخم؛ إذْ يتحلّى الذّكر بمهارات خاصّة؛ فهو يستطيع التهام أيّ شيء يتّســـع لفمه ولا يُعلم كيف يكون ذلك مهمّا في تربية الأطفال، لكنّه يحتاج إلى الطّاقة؛ لأنّه يربيّ ٦٠٠٠ صغير، كما أنّ لديه أســـلوبا مميّزا في الحفاظ على ســـلامة البيض؛ فهو يبتلعه في جوفه الحلقيّ لمدّة ٦ أســـابيع، وبعد أن يجهّز البيض ليفقس يخرجها الأب من فمه وينظر أفقاسها.

ويعــدّ ذكر البطريق من أكــثر الحيوانات قدرة على الصّــبر والتّحمّل، وتتكاثر هذه السّــلالة في أبرد المناطق في القارّة القطبيّة الجنوبيّة، وتصل درجة الحرارة فيها نحــو ٥٧ تحت الصّفــر؛ فبعد أن تضع الأمّ البيض تغــادر لجلب الطّعام في رحلة مدّتها شــهران ويبقى الأب راقدا على البيض؛ لإبقائــه دافئا، وأحيانا يتكاتف الآباء معا للحصول على الدّفء في هذا الطّقس القارس بلا طعام، وبعد أن يفقس البيض يخرج الأب مــن فمه الطّعام؛ لإطعام الصّغار لحين عــودة الأم جالبة معها الطّعام لإعالة الزّوج والأبناء.

الأحماض النّوويّة: أنواعها، ووظائفها:

الأحماض النّوويّة هي بوليمــراتٌ حيويّة ضروريّةٌ جدّا لكافّة أشــكال الحياة، ويُعتبر مصطلح الحمض النّووي شاملاً:

- (DNA) للحمــض النّوويّ الرّيبوزيّ منقوص الأكســجين: هــو جزيء الحيــاة؛ فهو المســؤول عــن حمــل الصّفــات الوراثيّــة للكائــن الحــيّ والتّحكــم فيهــا، ويتكوّن من من سلسلتين لولبيّتين من النيوكليوتيدات.

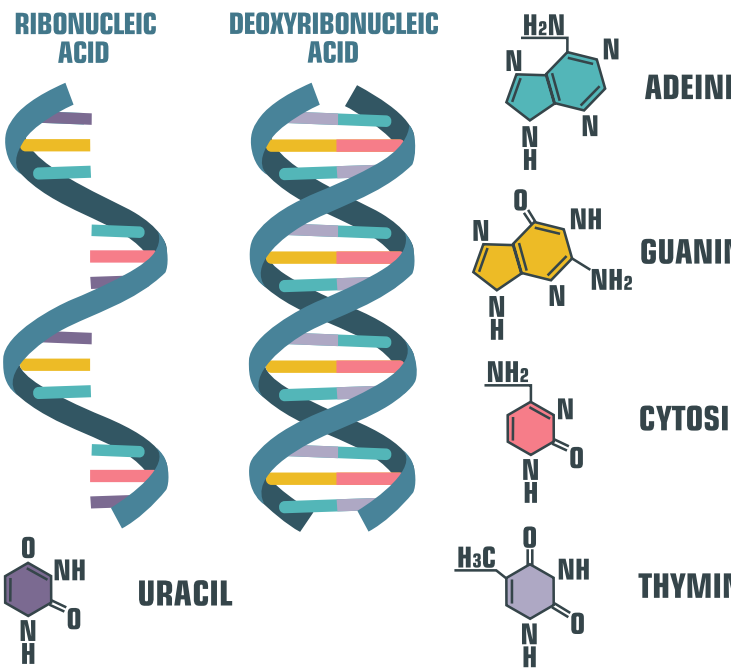

- (RNA) الحمض النّووي الرّيبوزيّ: وهو المسؤول عن صناعة البروتين في الخليّة، ويتكوّن من سلسلة واحدة من النيوكليوتيدات.

تتألّف الأحماض النّوويّة من وحدة بناء تسمّى نيوكليوتيدات؛ إذ يتكوّن النيوكليوتيد الواحد من ثلاثة مكوناتٍ:

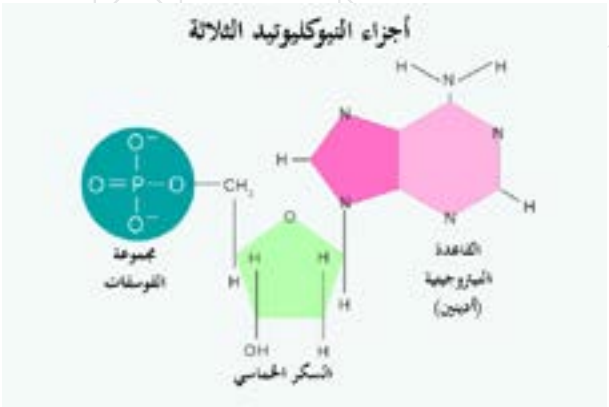

- سكّر خماسيّ الكربون.
- مجموعة فوسفات.
- قاعدة نيتروجينيّة.

عرفت بأنّ (DNA) الحمض النّوويّ الرّيبوزيّ المنقوص الأكسجين هو جزيء الحياة؛ لأنّه المسؤول عن حمل الصّفات الوراثيّة للكائن الحيّ والتّحكّم فيها، ولكن على الرّغم من أنّ هذا الجزيء مهمّ للغاية فإنّه لا يعمل بمفرده، بل يحتاج لمن يعينه على القيام بوظيفته ومسؤوليّاته؛ لذلك يوجد نظام عالي الكفاءة في الخليّة الحيّة يعمل خلف الكواليس يقوده الحمض النّووي الرّيبوزيّ (RNA).

الحمض النّوويّ الرّيبوزيّ (RNA) يدخل في عمليّة تصنيع البروتين داخل الخليّة، وهو ضروريّ لنقل المعلومات الوراثيّة ولترجمتها، كما يلعب دورًا رئيسيًّا في تنفيذ التّعليمات التي يشفّرها الحمض النّوويّ؛ DNA فجزيئات الحمض النّوويّ الرّيبوزيّ (RNA) الصّغيرة هذه لها دور كبير في الحفاظ على بقاء الخليّة وصفاتها.

ويوجد للحمض النّوويّ الرّيبوزيّ RNA ثلاثة أنواع، لكلّ منها وظيفة محدّدة:

- (mRNA) الرّسول الذي ينقل المعلومة الوراثيّة من (DNA) إلى الرّيبوسوم؛ لتخليق البروتين عبر عمليّة التّرجمة.
- (tRNA) النّاقل الذي ينقل الأحماض الأمينيّة المطلوبة؛ لتخليق البروتين.
- (rRNA) الرّيبوسوميّ الذي يدخل في تركيب الرّيبوسوم والرّيبوزيمات المحفّزة الأخرى.

وهذه الأنواع موجودة في كافّة الكائنات الحيّة، وتوجد هناك أنواع أخرى من الـ RNA تقوم بدور مهمّ خلال التّفاعلات الحيويّة داخل الخليّة، فمنها ما هو مسؤول عن تفعيل الإنزيمات، والبعض الآخر لديه وظائف معقّدة؛ لتنظيم المهامّ داخل الخلايا.

من المهمّ أن تعرف أهمّيّة الدّور الذي يقوم به كلّ نوع من الأحماض النّوويّة والمسؤوليّة المناطة به لإتمام العمل والوظيفة على أحسن وجه؛ للمحافظة على سلامة الخليّة، وبالتّالي سلامة جسم الكائن الحيّ بالكامل، وإنّ أيّ تقصير أو أيّ خلل سيؤدّي إلى تعرّض الكائن الحيّ إلى أمراض قاتلة أو تنتج خللا في الوظائف الحيويّة للكائن الحيّ.

المسؤوليّة تعني التزام الفرد وتعهّده بتأدية الواجبات الموكلة إليه، وأداء العمل بطريقة سليمة وبأحسن ما في قدرته.

كن مسؤولا، فلا يؤتى من جانبك

مسؤوليّة الحواسّ:

خلق الله الحواسّ للإنسان، وجعلها أدوات المعرفة وتقييم الأمور، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء [٣٦]. وهنا نستعرض الحواسّ والأجزاء المسؤولة في أعضائها التي تنقل ما يتعلّق بالحواسّ إلى الدّماغ المسؤول الأخير؛ لترجمتها وفق ما نحسّ به وحسب ما سخّرها الله لنا وهو يضعنا أمام مسؤوليّتنا للمحافظة عليها، حسب إرادتنا واختيارنا، كما قدّر الله لنا.

حاسّة البصر:

تنتج الألوان -بشكل عام- بسبب موجات طيف الضّوء المرئيّ، التي -في الغالب- تنتقل خلال الوسط الشّفّاف أو يمتصّها جسم ما وينعكس بعضها من سطح ذلك الجسم ليصل إلى مستقبلات العين، ليتمّ تحليلها في الدّماغ. وترى الألوان «بدماغك»؛ فمثلاً إذا فرضنا أنّ جسمًا امتصّ جميع الأشعّة الضّوئيّة السّاقطة عليه عدا الأشعّة الحمراء، فإنّه يبدو للعين لونًا أحمرًا.

واللّون له تأثير كبير في رؤية الأشياء؛ فهو المظهر السّطحيّ الذي يجعلنا نميّزها؛ فلولا الألوان لرأينا جميع الأشياء متشابهة، كما أنّه يضفي تأثيرات نفسيّة على الأفراد، بعضها يزيد الانفعال ويوحي بالحركة والحيويّة والدّفء، وبعضها يوحي بالسّرور والبهجة، وبعضها يوحي بالهدوء والرّاحة، وهنا نلاحظ كيف أنّ الدّماغ -وعبر مناطق محدّدة ومسؤولة عن تمييز الألوان- جعلنا نستمتع بتنوّع الألوان ونستشعر دلالاتها.

وأنت مسؤول عن حاسّة البصر؛ فاحفظ سلامة عينيك ممّا قد يضرّها؛ لتتنعّم بها في دار الجزاء؛ فلا تنظر إلى حرام، وأطِل النّظر في القرآن، وتذكّر حديث رسول الله ﷺ: (عَينانِ لا تمسُّهما النَّارُ: عينٌ بَكَت من خشيةِ اللَّهِ، وعَينٌ باتت تحرُسُ في سبيلِ اللَّهِ). (أخرجه الترمذيّ بسند صحيح)

حاسّة الشّمّ:

والعضو المسؤول عنها هو الأنف، عن طريق استخدام الجزء العلويّ من تجويف الأنف الذي يحتوي على الكثير من المراكز الحسّيّة المكوّنة لبداية العصب الشّمّيّ؛ إذ تتعرّف هذه المراكز الحسّيّة على بعض المواد الطيّارة التي تصله، وترسل هذه المعلومات إلى المخّ الذي يحلّلها.

وأنت مسؤول عن حاسّة الشّمّ؛ فابتعد عن شمّ الأشياء المحرّمة. وكذلك المرأة، لا تخرج متعطّرة، ولا يمنع ذلك أن يحرص الرّجل والمرأة على أن يكون لهما الرّائحة الطّيّبة عند الذّهاب إلى المسجد.

حاسّة التّذوّق:

هو الإحساس النّاتج أو المُثار عندما تتفاعل مادّة في الفم كيميائيّا مع خلايا مستقبلات التّذوّق الموجودة على براعم التّذوّق في تجويف الفم، ومعظمها موجود على اللّسان.

لدى البشر مستقبلات تذوّق على براعم التّذوّق وغيرها من المناطق، مثل السّطح العلويّ للّسان واللّهاة؛ والقشرة التّذوّقيّة في الدّماغ هي المسؤولة عن إحساس التّذوّق.

يُغطّى اللّسان بآلاف النّتوءات الصّغيرة التي تسمّى الحليمات، والتي يمكن رؤيتها بالعين المجرّدة. وتوجد داخل كلّ حليمة المئات من براعم التّذوّق.

وأنت مسؤول عن حاسّة التّذوّق؛ فاحرص على سلامة تذوّقك للأشياء، وابتعد عن الأشياء التي يمكن أن تؤذي حليمات التّذوّق، من الأشياء الحارّة والسّاخنة وغير ذلك، ولا تتذوّق شيئا من المحرّمات. وأنت مسؤول عن لسانك؛ فاحفظه من الخوض في الكلام المهلك. وفي (سنن التّرمذيّ بسند صحيح) أنّ معاذ بن جبل ﷺ سأل رسول الله ﷺ قال: قُلْتُ يَا نَبِيَّ الله، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ. فَقَالَ: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ)؟!

حاسّة السّمع:

يتمتّع البشر بالقدرة على تمييز الأصوات؛ بسبب جزء من الفصّ الصّدغيّ الخلفيّ الأيمن، وهو واحد من الفصوص الأربعة الرّئيسيّة في أدمغة الثّديّات، وفقا لبحوث جديدة أجرتها جامعة ألمانيّة.

واختلف العلماء منذ فترة طويلة حول المنطقة الدّقيقة المسؤولة عن التّعرّف على الصّوت، ولكنّهم يعتقدون الآن أنّ كلّ شيء يحدث في منطقة صغيرة تُعرف باسم التّليّف الصّدغيّ العلويّ (STG).

وأنت مسؤول عن حاسّة السّمع؛ فاحفظ عضو السّمع «الأذن» فلا تعرّضها للأصوات الصّاخبة والمؤذية، وأسمعها صوت القرآن.

حاسّة اللّمس:

يتكــوّن الجلد من عدّة طبقات: الطّبقة العلويّــة: وهي البشرة التي تحتوي على خلايا حسّاســة جدًّا تســمّى مســتقبلات اللّمس، التي تمنح الدّمــاغ المعلومات المختلفة عن المحيط الذي يوجد فيه الجسم.

والطّبقــة الثّانية: وهي الأدمة التي تعدّ مركز المســتقبلات الحسّــيّة في الجلد والنّهايات العصبيّة التي تقوم بالتقاط المحفّزات من العالم الخارجيّ، مثل: الحرارة، والبرودة، والألم، والضّغط، والاهتزاز، والدّغدغة.

أمّا الطّبقة السّفليّة فهي النّسيج تحت الجلد الذي يحتوي على الدّهون والنّسيج الضّامّ.

وتتمّ عمليّة التّحكّم في حاسّــة اللّمس من خلال شــبكة ضخمة من النّهايات العصبيّة والمســتقبلات الحسّــيّة في الجلد، وتوجد أنواع مختلفة من المستقبلات الحسّيّة.

وبذلك نجد أنّ المستقبلات الحسّيّة هي المسؤولة عن نقل المعلومات للدّماغ عن الشّيء الملموس.

وأنت مسؤول عن حاسّــة اللّمس؛ فلا تتلفها بتعريضها لما يؤذيها من حرارة أو التّهاون بإجراءات السّلامة، وحفظ البصر واللمس من امرأة أجنبيّة، أو رجل أجنبيّ، وقبّل يد والدك، واحرص على أن تلمس الحجر الأسود وتقبّله، إن تيسّر لك ذلك.

- ولعل المشرف يحضر مجموعة من الأزهار بألوان وروائح مختلفة؛ تفعيلاً لحاسّتي الشّمّ والبصر، ويعرض صورا جميلة للطّبيعة والأرض، ويوضّح الرّاحة والاستمتاع من خلال النّظر إلى المناظر الجميلة، وهي التي لا يملك ذو الفطرة السّليمة إلّا أن يقول أمامها: سبحان الله.
- ويحضر مجموعة من الأطعمة والأشربة المختلفة لحاسّة التّذوّق، وأصواتا شجيّة لتلاوة القرآن، وأصواتا جميلة من الطّبيعة كزقزقة العصافير، وخرير المياه.

وفي كلّ مرّة يستعرض فيها، يذكر أنّ المباح أكثر من المحظور في الشّريعة، ويؤكّد ضرورة أن نكون على قدر المسؤوليّة؛ فنمسك عن غير المباح، ونحافظ على سلامة حواسّنا.

مادّة التربية الإسلاميّة -علم التّجويد:

يعرّف علم التّجويد بأنّه إخراج كلّ حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقَّه ومستحقّه من الصّفات والأحكام؛ فكما أنّ الحكم التّجويديّ يحفظ لكلّ حرف حقّه ومستحقّه كذلك المسؤول يحفظ لكلّ من هم تحت أمانته ومسؤوليّته حقوقهم ومستحقّاتهم، ويحفظهم إذا حاول أحد انتقاصها.

في الرّياضيّات:

إنّ قيمة العدد الصّحيح تتغيّر حسب المنزلة التي يوضع فيها:

العدد ١ في منزلة الآحاد قيمته١، وتتغيّر قيمته عندما يوضع في منزلة العشرات

فتصبح ١٠، وعندما يكــون في منزلة المئات يصبح ١٠٠، وفي منزلة الآلاف تصبح قيمته ١٠٠٠ وهكذا.

تتغيّر قيمة العدد حســب المنزلة الموجود فيها، وكذلك الإنسان يكتسب قيمته عن باقي المخلوقات بتحمّله للمســؤوليّة والأمانة والتّكليف، وكذلك يتفاوت كلّ إنسان عن سائر إخوته بقيامه بمسؤوليّاته وتعدّدها؛ فحسب المسؤوليّات التي يقوم بها ومنزلتها والتي ينجزها، تعلو قيمته بعلوّ منزلتها وإنجازها.

الدوافع السلوكية

ثمّة ما يدفع الإنسان للامتثال لسلوك ما؛ وهذا القسم معنيّ ببيان ما للدافع المتمحور حول القيمة من دور في امتثال الطالب للقيمة، عبر ممارسة عمليّة وسلوك.

موقف يوسف عليه السّلام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ يوسف [٥٥].

لقد رأى يوسف -عليه السّلام- في نفسه أنّه:

حفيظ للّذي يتولّاه؛ عليم بما أوحى الله له به، فلا يُضيع منه شيئا، وضابط للدّاخل والخارج، عليم بكيفيّة التّدبير والإعطاء والمنع والتّصرّف، وقد طلب المسؤوليّة؛ لأنّه علم أنّه لا أحد يقوم مقامه في العدل والإِصلاح وتوصيل الفقراء إلى حقوقهم، وليس ذلك حرصًا منه -عليه السّلام- على الولاية، بل رغبة منه في النّفع العام ومسؤوليّته العامّة، وقد عرف من نفسه من الكفاءة والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه؛ فلذلك طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض.

دوافع دوام الذكر:

إنّ من أبــرز المعاني التي تحقّق قيمة تحمّل المســؤوليّة، وتحثّ على الالتزام بها والاهتــمام بها دوام الذّكر لله في كلّ وقت وحين؛ لأنّ الذّكر يجعل الإنســان قريبًا من خالقه، ويعطيه دفعة أوشحنة تعينه على تحمّلها، وتشرح صدره للقيام بأيّ عمل على أتمّ وجه؛ ولذلك جاء الحثّ على الذِّكر في مواضع عدّة، منها:

- مواجهة الأعداء، والقتال في ساحات المعركة، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ الأنفال [٤٥].
- في قيام اللّيل والمداومة على العمــل الصّالح؛ لأنّ الذّكر من أعظم العون على ذلك، وخاصّة لنافلة اللّيل التي هي أشــدّ وطئًا وأقــوم قيلاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ آل عمران [١٩١].

ولذلك كان رســولنا الكريم من أكثر الذّاكرين لله، وفي كلّ حين؛ فيجد الأُنس والاطمئنــان والانشراح والسّــعادة القلبيّــة التي تعينه على تحمّــل ما لا يطاق من مسؤوليّات في سبيل الله.

الدّافع الإيمانيّ يعزّز السّلوك بمسؤوليّة:

إنّ الدّافع الإيمانيّ الرّوحيّ في تحمّل المسؤوليّة هو الذي حرّك عظماء خلّدهم القرآن، منهم (مؤمن آل ياسين) الذي جاء من أقصى المدينة؛ ليدعو قومه للاستجابة للرّسل، (ومؤمن آل فرعون) الذي تحرّك؛ ليثبت الحقّ الذي جاء به الدّاعية موسى عليه السّلام.

وما الذي حرّك العظماء من المسلمين، الذين سجلّهم التّاريخ؟ إنّه الدّافع الايمانيّ الرّوحيّ وحسّ المسؤوليّة، ومن هؤلاء من بعد الصحابة والتابعين نذكر صلاح الدّين الأيّوبيّ، وعبد الحميد بن باديس، وعبدالقادر الجزائريّ، وعمر المختار.

قوافي اللقطات

هذا القسم معنيّ ببيان إن كان في الاستعراض القرآنيّ ما يشير (لقوافي من اللقطات) المتخيّلة دماغيّا.

الهدهد يتحمّل الأعباء:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ النمل [٢٠-٢٦].

من خلال الآيات السّابقة سنحمل الكاميرا ونتجوّل مع حركة الهدهد؛ لنرى لقطات ومواقف له مع سيّدنا سليمان وملكة سبأ:

١. اللّقطة الأولى: تفقّد سيّدنا سليمان -عليه السّلام- الطّير وسأل عن الهدهد، ولم يسأل عن غيره؛ وهذا دليل على أنّ الهدهد لديه مهمّة ومسؤوليّة موكلة إليه ومطلوب منه أن يؤدّيها على أكمل وجه: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾.

٢. اللّقطة الثّانية: للهدهد- وهو قادم من مملكة سبأ- قائلا: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ فقد تحمّل المسؤوليّة، ولم يكتف بتقصّي خبر بلقيس، بل تتبّع أحوال المملكة حتّى أحاط بالأمر إحاطة كاملة من جميع جهاته، فلم يقنع الهدهد بأخذ طرفٍ مِن الأخبار.

- أرأيت كيف حمل الهدهد المسؤوليّة، مع أنّه غير مكلّف، لكنّه علم أنّه مخلوق مِن مخلوقات الله -تعالى- يجب عليه الدّعوة إليه، والتّحدث عن هذا الرّبّ العظيم، وذكر أفضاله ونعمه على النّاس؟!
- الهدهد كان لديه مسؤوليّة في أمانة النّقل عمّا شاهده، فلم يزد حرفًا أو يُنقص حرفًا، وأوجز في الخطاب.
- «ليكن لك في الهدهد أسوة حسنة، كن مسؤولا.

سلالم العلاقات

تمريـــن يعمد إليه المشرف، تقوم فكرته على أســـاس ما علـــق في ذهن الطالب من صور، ومشـــاهد، وتاريخ، ســـواء محلّي أو عبر ترحال محيط؛ لتقريب صورة قابلة للمس والتذوّق والشمّ، والمعاينة للقيمة عن طريق عمليّات من الفرز والتصنيف.

ما العلاقة بين النّجاح والمسؤوليّة؟

الميزة الوحيدة التي تجمـــع بين النّاجحين في العالم تكمن في قدرتهم على تحمّل المسؤوليّة.

المسؤوليّة

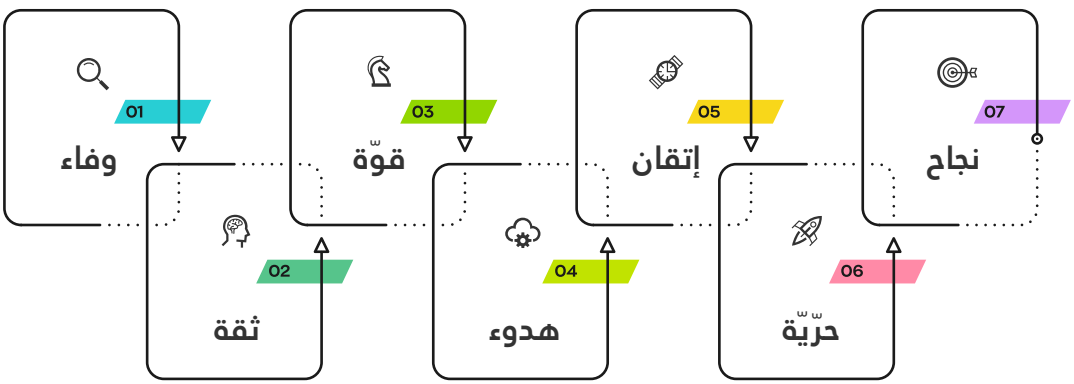

المسؤوليّة والنّجاح: عندما يكون الشّخص مسؤولا عن حياته فهذا يجعله مدركًا للأحـــداث التي يتعرّض لها، وقد يصبح حذرًا أكـــثر في اتّخاذ قراراته، ويكون أكثر حرصًـــا في أيّ قرار يأخذه، وهـــو يدرك دائمًا نتائج هذه القـــرارات وما العائد على حياته، ويكون حريصًا جدًّا على أن تكون هذه القرارات تتوافق معه ومع أهدافه التي يريد أن يحقّقها، ويحاول جاهدًا أن يتلافى أيّة عواقب أو أيّة أمور سلبيّة قد تعترضه في طريق تحقيق هدفه، ويحاول أن ينجح ويصل إلى هدفه.

المســـؤوليّة قوّة: عندما تتحمّل المسؤوليّة فأنت تشعر بأنّك قويّ وأنّك متحكّم في نفسك وقراراتك ومشاعرك؛ فلا تلقِ باللّوم على أحد في أمور حياتك وإن كانت هناك مشكلة، فابحث عن حلّ لها.

الثّقة والمسؤوليّة أمران مرتبطان ببعضهما ارتباطًا وثيقًا، ويكمّل أحدهما الآخر؛ إذْ عندما تكون واثقًا من نفسك، سترى في نفسك شخصًا قادرًا على اتّخاذ القرارات السّـــليمة التي تتعلّق بـــك؛ ممّا ينمّي حسّ المســـؤوليّة لديك، وكلّـــما تنامى هذا الإحساس، زادت ثقتك بنفسك، و يزيد هذا الشّعور من قوّة الشّخص داخليّا.

المسؤوليّة وفاء: فهي إكمال الأمانة، أو ما طلب منك، أو ما التزمت به لغيرك أو ما تحمّلته من مسؤوليّة الأمانة وحفظ العهود، وهي ضدّ النّقص والإخلال.

المســـؤوليّة هدوء: إنّ المسؤوليّة تعلّم الإنسان الهدوء وعدم التّوتّر؛ فهو الوحيد المسؤول عن تصرّفاته، وهو يتحمّل تبعات عمله.

المســـؤوليّة إتقان: فعندما يستشعر الإنسان أنّه المسؤول عن عمله، يبذل جهده لإنجاز أعماله على أفضل وجه.

المســـؤوليّة حرّيّة: عندما يتحمّل الشّخص المسؤوليّة الكاملة عن حياته يصبح إنســـانا حرّا يقوم باتّخاذ كافّة قراراته، ويتعلّم من أخطائه؛ فليس هناك شـــخص لا

يخطئ في هذه الحياة؛ فعلى الشّخص الذي يتحمّل المسؤوليّة التّعلّم دائما من أخطائه، وعدم تكرارها.

المسؤوليّة عبر صور:

يقوم المعلّم بعرض مجموعة من الصّور، ويطلب من الطّلبة تكوين جمل وعبارات تعبّر عن قيمة المسؤوليّة.

مثال: الثّلاّجة مسؤولة عن حفظ الأطعمة من التّلف، وكذلك الأسرة مسؤولة عن حفظ الأولاد وحمايتهم من الأفكار المسمومة والغريبة عن قيمنا الإسلاميّة.

تنجيم المعلومة

القصد من عمليّة التّنجيم: هو تأمين المعلومة القيميّة في دماغ الطالب عبر مدّ زمني لا يعتمد على موقف واحد يتيم.

و يتــمّ تنجيم المعلومة القيميّة عبر أســاليب عديدة، منهــا: الصورة، أو التمرين، أو المسابقة، أو التكليف بقراءة أو استعراض مشهد فيديو...، وهكذا لمدى زمنيّ مدّته عام على الأقلّ، ليستمرّ بعد ذلك لأعوام.

لماذا توجد سورة في القرآن باسم النّمل؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾ النمل [١٧-١٩].

١. شعور النّملة بأن ثمّة مسؤوليّة تقتضيها، والقيام بمسؤوليّتها وكأنّها المسؤول الأوّل عن قومها والرّضا بتحمّل تلك المسؤوليّة.

٢. روح المبادرة والتّجرّد هنا يظهر بشكل واضح في السّعي لأداء المهمّة، دون انتظار أو اعتماد على غيرها، أو انتظار لسواها كي يقوم هو بالمهمّة.

كلمات عبر أحجية

عمل بزل لتركيب كلمات (الجوارح، الأسرة، العمل، الوديعة) على الوجه الأوّل، والوجه الثّاني لبطاقات البزل الآية: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الصافات [٢٤]؛ ليقوم الطّالب بتركيب البزل بطريقة صحيحة، ثمّ يذكر كيفيّة تحمّله للمسؤوليّة في المجالات المكتوبة على بطاقات البزل: (الجوارح، الأسرة، العمل، الدراسة).

موقف صحابيّ:

من خلال القراءة في سيرة الخليفة الرّاشد أبي بكر الصّدّيق ﷺ استحضِر قيمة المسؤوليّة عنده في المواقف التّالية، وتحدّث عن أثر ذلك على مستوى الأمّة، وبيّن كيف لك أن تحتذي حذوه في تحمّل المسؤوليّة:

- عند وفاة الرّسول ﷺ.
- إتمام بعثة أسامة إلى بلاد الشّام.
- حروب الرّدّة.
- جمع القرآن الكريم.

فقه المسؤوليّة عند الصّحابة رضي الله عنهم:

ما المقصود بفقه المسؤوليّة؟

تعني أنّ المسلم المكلّف مسؤول عن كلّ شيء جعل الشّرع له سلطانا عليه، أو قدرة على التّصرّف فيه بأيّ وجه من الوجوه سواء كانت مسؤوليّة شخصيّة، أم مسؤوليّة جماعيّة، أم مشتركة بين الفرد والجماعة.

ويهدف إلى إنشاء روح الشّعور بالمسؤوليّة اتّجاه الدّين والأمّة والإنسانيّة، وقد وردت بخصوص هذا الفقه آيات قرآنيّة كثيرة، منها قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء [٣٦].

ففي هذه الآية إشارة إلى أنّ صاحب الحواسّ السّليمة والعقل السّليم يتحمّل مسؤوليّة أعماله؛ فهذه الحواسّ الظّاهرة والباطنة ما خلقها الله إلّا ليعمل بها المسلم

ويوظّفها في حياته لمصلحته ومصلحة الأمّة والدّين، وتقع عليه مسؤوليّة عظيمة كذلك في تعطيلها وعدم استعمالها، وتقع عليه مسؤوليّة في أيّ شيء استعملت: في خير وطاعة، أم في شرّ ومعصية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ الحجر [٩٢، ٩٣].

يقسم الله -عزّ وجلّ- بنفسه، مؤكّدا حتميّة سؤال جميع المكلّفين ومحاسبتهم عن أعمالهم ومدى انطباقها على ما طلبه منهم، وهذا أساس فقه المسؤوليّة.

وفي تاريخ الصّحابة -رضي الله عنهم- نجد صورا عديدة لفقه المسؤوليّة لديهم، نذكر منها ما يلي:

الموقف الأوّل:

سيّدنا عمر بن الخطّاب ﷺ ضرب صورا مشرقة في فهمه الدّقيق لمسؤوليّة الإنسان عندما يتولّى حكم الرّعيّة،؛ فلقد شكا رجلٌ عليًّا إلى عمر، فلمّا جلس عمر لينظر في الدّعوى، قال عمر لعليّ: ساوِ خصمك يا أبا الحسن. فتغيَّر وجه عليٍّ، وقضى عمر في الدّعوى، ثمّ قال لعليّ: أغضبت يا أبا الحسن، لأنيّ ساويت بينك وبين خصمك! فقال عليّ: بل لأنّك لم تساوِ بيني وبين خصمي يا أمير المؤمنين؛ إذ كرّمتني فناديتني يا أبا الحسن، بكنيتي، ولم تنادِ خصمي بكنيته؛ فقبَّل عُمر رأس عليٍّ، وقال: لا أبقاني الله بأرضٍ ليس فيها أبو الحسن.

أرأيت كيف تصرّف كلّ منهما -رضي الله عنهما- بما يقتضيه فقه المسؤوليّة!

الموقف الثّاني:

بعد وفاة الرّســـول الكريم ﷺ بويع أبو بكر رضي الله عنه بالخلافة في ســـقيفة بني ساعدة، وكان زاهدا فيها ولم يســـع إليها، وبعد أن تمّت بيعته بيعة عامّة، صعد المنبر، وقال- بعد أن حمد اللّه وأثنى عليه-: « أيّها النّاس، قد وُلّيت عليكم ولســـت بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني، الصّدق أمانة، والكَذِب خيانة، والضّعيف فيكـــم قويّ عندي حتّى آخذ له حقّه، والقويّ عندي ضعيف حتّى آخذ منه الحقّ إن شاء اللّه -تعالى- لا يدع أحد منكم الجهاد؛ فإنّه لا يدعه قوم إلاّ ضربهم اللّه بالذّلّ، أطيعوني ما أطعت اللّه ورســـوله، فإذا عصيت اللّه ورســـوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم رحمكم اللّه».

كيف كان فهم الصّدّيق رضي الله عنه لفقه المسؤوليّة، بعد مبايعته للخلافة؟

الحفاظ على البيئة:

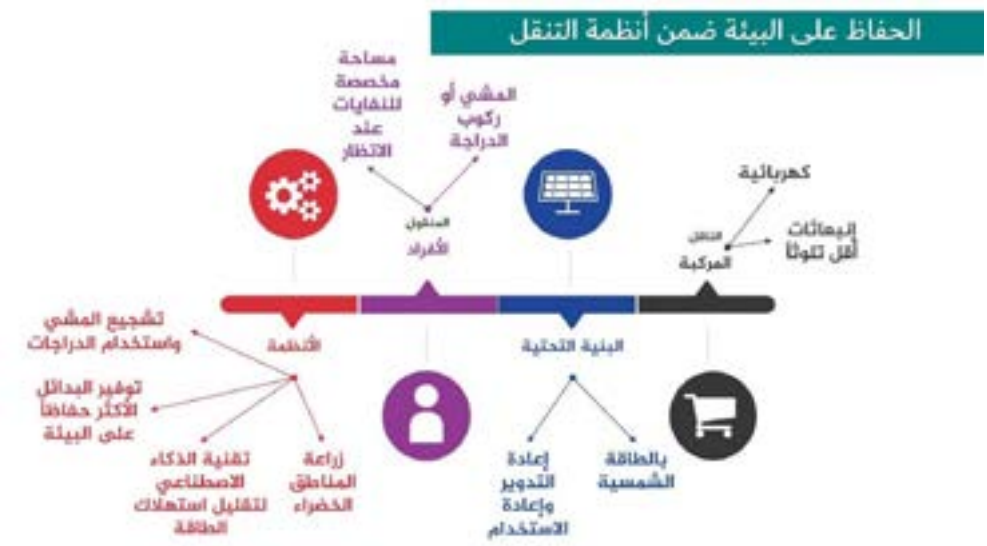

المرجع: كتاب الشبكة الدوليّة للقيم - أ. عمر العيس

كتاب (مائة من عظماء أمّة الإسلام غيّروا مجرى التّاريخ)

تأليف: جهاد التّربانيّ

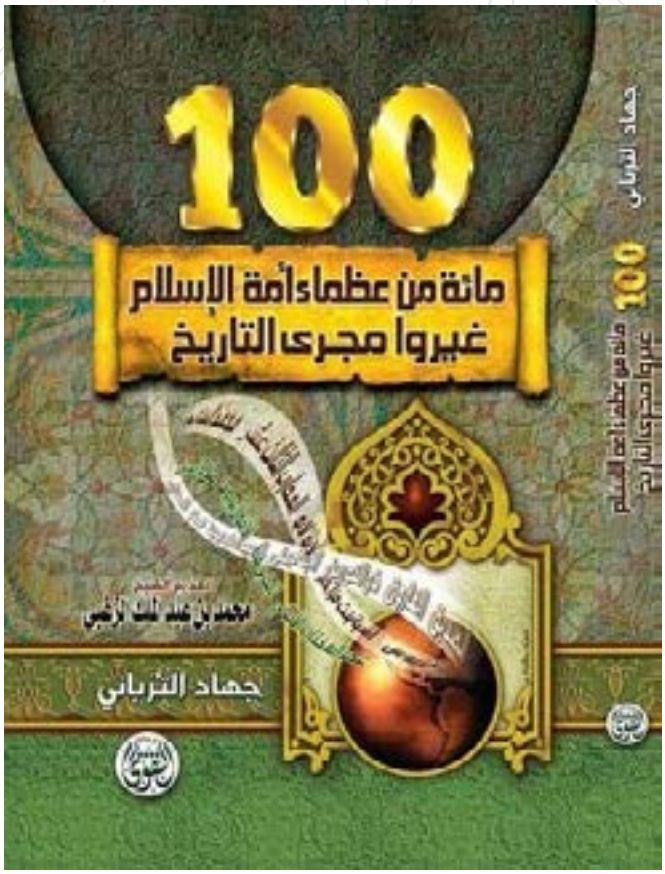

المفهوم

(المفهوم): هو إدراك دائرة التشـابه التي تمضي وفق قاعدة؛ فإدراك ما يجمع المنثور من حولنا من المعلومات والبيانات والصور والأحداث حول ما يشكّل دوائر تقاطع هو مقصد «المفهوم»؛ ذلـك أنّ إدراك المفهوم يعزّز من تأمين الغرس للقيمة؛ إذ إنّ هذا الكون الذي نحن فيه يمضي وفق بنية محورها «المفاهيم».

المسؤوليّة الكبرى للإنسان هي خلافة الأرض:

إنّ المسـؤوليّة عميقة الجذور في النّفس الإنسـانيّة، وعامل أساسي في تكوين الإنسـان وطبيعته، وإنّ خلاصة ما وصل إليه عالم النّفس الشّهير-إيريك فروم- هو أنّ المسؤوليّة راسـخة الأصول في نفس الإنسان، وأنّها تتجلّى بظاهرة الحبّ الذي هو عطاء وليس أخذًا، وأنّ أهمّ مظاهر العطاء ليسـت في الأشـياء المادّيّة، بل في الجوانب المعنويّة؛ إذْ يعطي الفرد وجوده وحياته؛ ليشيع الحياة في وجود الآخرين.

ما المفهوم الجامع للصّور التّالية:

المسؤوليّة مُلزمة:

المسؤوليّة لغة: هي التّبعة.

المسؤوليّة في الاصطلاح: المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أوّلا، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصّة؛ فالمسؤوليّة مفهوم حديث، يقابله عند فقهاء الإسلام «الضّمان» ويعني أنّ الشّخص الضّامن هو المتحمّل لغرم الهلاك أو النّقصـــان أو التّعب إذا طرأ على الشّيء. وقد أطلق الضّمان على الالتزام، باعتبار أنّ ذمّة الضّامن منشغلة بما ضمن فيلتزم بأدائه.

المسؤوليّة في القرآن والسّنّة:

لم ترد كلمة مسؤوليّة في القرآن والسّنّة بهذا اللّفظ، ولكن وردت بمعناها؛ فالمسؤوليّة من أكثر المعاني تكرارًا في القرآن الكريم على الإطلاق.

بعض الأمثلة لورود المسؤوليّة في القرآن الكريم:

- المسؤوليّة بلفظ الأمانة؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ الأحزاب [٧٢]، كما جاء التّقصير بتحمّل المسؤوليّة بمعنى خيانة الأمانة، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الأنفال [٢٧].
- مسؤوليّة الإنسان عن جوارحه؛ فهو محاسب على ما اجترح بها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء [٣٦].
- مسؤوليّة الإنسان عمّا يقطعه على نفسه من العهود ويلزم به نفسه من المواثيق مع الآخرين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ الإسراء [٣٤].
- مسؤوليّة الإنسان عن المهامّ المكلّف بتأديتها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ النحل [٩٣]، وقد ورد في سورة يوسف عن المؤذّن الذي أرسل إلى إخوة يوسف يخبرهم أنّه فقد صواع الملك وأنّه يتّهمهم بسرقته، ثمّ بيّن لهم أنّ ردّه من مسؤوليّاته التي لا يصحّ أن يفرّط فيها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾ يوسف [٧٢].

- المحاسبة على المسؤوليّات، تشمل الرّسل والمرسل إليهم، كلاّ حسب ما ألقي عليه من التّبعات والمسؤوليّات، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾ الأعراف [٦].

تذكّر، أنّ الله يكلّفك بقدر ما يعطيك، فكن على قدر المسؤوليّة.

مفهوم مسؤولية الجوارح والقلب

ورشة تعزيز مفهوم المسؤولية عبر ما يلي:

المفهوم	المسار	الآية\ الحديث	حوار وتشغيل
القلب والجوارح	الرّحمة محلّها القلب لا القوانين	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ۝١٥٩﴾ آل عمران [١٥٩]	يدير الغرب مؤسّساته باعتماد مسار الرّحمة عبر قوانين تجبره على ذلك لا عن إيمان قلبي بها، ما رأيك بهذه العبارة؟
	المسؤوليّة التّشاركيّة	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ۝٣٦﴾ الإسراء [٣٦]	بيّن معنى التّشاركيّة فيما بين هذه الجوارح؟

المفهوم	المسار	الآية\ الحديث	حوار وتشغيل
القلب والجوارح	الفرق فيما بين النّظر والإبصار	﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ٢٠﴾ هود [٢٠]	إن مسؤوليّة السّمع والبصر تحتاج إلى تفعيل، فما سبل تفعيلهما؟
	مسؤوليّة الشّكر	﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ النحل [٧٨]	ما سبل شكر الإسماع والإبصار؟
	عمى الإبصار من عمى القلوب	﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦﴾ الحج [٤٦]	ما سبل إحياء القلوب؟
	الغيبة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ الحجرات [١٢]	
		«لا يدخلُ الجنَّةَ نمَّامٌ» الرّاوي: حذيفة بن اليمان، صحيح	

- إنّ لاعب كرة القدم المحترف لا يبدأ لعب مباراة في الملاعب إلا بعد تمارين لياقة وتحمية على مدار أسابيع، والقصد أن يتمكّن في صدّ هجمات الفريق المنافس حين يباغته بركلات احترافيّة، قارن ذلك مع سلوك غضّ البصر، وما يمكنك القيام به من أجل حجب تأثيرها السيّء على القلب.

تمارين الورشة التّفاعليّة

م Q	السّؤال
١	في بعض الدّول كسويسرا يعتبر التّطوّع إلزاميًّا للذين لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكريّة ممّن هم في سنّ ٢٠-٦٠ سنة. هل تؤيّد أن يكون التطوّع إلزاميًّا، ولماذا؟
٢	لمّا رأى رَسُول الله ﷺ أَبَا بكر وَعمر، قَالَ: هَذَانِ السّمع وَالْبَصَر. هل ترى في هذا الحديث الشّريف تفعيلاً للسّمع والبصر في حياتنا؟
٣	سؤال في اللغة العربيّة، في قوله تَعَالَى: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ الأعراف [٢٠٣]، مفرد بصائر هو البصيرة وليس البصر. ما الفرق بينهما؟
٤	ما هي نصيحتك لإنسان يقول لك: «قلبي ميّت، لا أعلم كيف أحييه»؟
٥	بيّن كيف يعين الإنسان نفسه على غضّ الطّرف.
٦	بيّن كيف يعين الإنسان نفسه على تعهّد القلب بتجنّب النّكت السّوداء.
٧	ما سبل تجنّب المشاهد غير اللائقة من على الهواتف الجوّالة وأجهزة الحواسيب؟
٨	في تصوّرك كيف تمكّن يوسف -عليه السّلام- من انتزاع نفسه بسلام من إغواء امرأة العزيز؟

للمزيد طالع كتاب

https//:wp.me/p3WskZ-c0n

طرح إبداعي

الطرح الإبداعيّ يعني: أن تتناول القيمة بأساليب غير تقليديّة، تتمكّن بها من استثارة دماغ المتلقّي؛ ليلتفت فيدرك.

ماذا نتعلّم من قطيع الذّئاب؟

١- الذئاب وهي تسير على شكل قطار وسط الثلوج واللافت للانتباه طريقة تكسير الذّئب الأوّل للثّلوج ليفتح الطّريق لرفاقه.

يذكر أنّ الذّئاب تسير في صفّ واحد خلال الطّريق المفتوح؛ لتوفير الطّاقة وتجنّب التّعب.

٢- كما توجد مجموعة من التّفسيرات المثيرة جدّا بخصوص طريقة سير الذّئاب ومنها:

الذئاب الثلاثة في المقدّمة، هم كبار السّنّ والمرضى من القطيع؛ إذ يبدو أنّ هذه الحيوانات بلغت درجة عالية من الذّكاء؛ فيتمّ وضع مرضى القطيع وكباره للتّضحية بهم في حال حدث أيّ هجوم غير متوقّع على القطيع، وتظهر في الصّورة مسافة كافية بين هذه المجموعة وباقي القطيع.

خلف مجموعة كبار السّنّ والمرضى يأتي فريق الدّفاع، وهو مكوّن من ٥ ذئاب قويّة؛ للقيام بعمليّة الدّفاع في حالة الهجوم على القطيع، يليهم في الصّفّ باقي القطيع، والذي يتمّ حراسته أيضًا من الخلف من خلال مجموعة أخرى قويّة،

وفي نهاية القطيع يأتي رئيسهم، الذي يدافع عن الجميع من الخلف مع إعطاء الأوامر للتّحكّم في مسار القطيع.

٣- في مشهد آخر، ظهر قائد قطيع من الذّئاب وهو يقف كشرطيّ مرور، في منتصف طريق سريع للسّيّارات؛ ليتيح لباقي أفراد القطيع من الذّئاب عبور الطّريق بسلام.

الحكمة تقول: لا تنتظر أن توهب لك القيادة، بل تدرّب وتعلّم كيف تتحمّل المسؤوليّة.

الموهبة مسؤوليّة:

الموهبة هي شيء فطريّ داخليّ، وهي قدرة ذاتيّة فائقة، تزيد وتستثمر بالتّدريب والمثابرة، وهبها الله -سبحانه وتعالى- لكلّ فرد في مجال معيّن من مختلف مجالات المعرفة والموهبة الإنسانيّة.

والموهبة تنتج عن تفاعل مجموعة من العوامل:

١. قدرات ومهارات عقليّة.

٢- قدرات علميّة خاصّة.

٣- إبداع وتفكير إنتاجيّ.
٤- مهارات قياديّة.

قد يحتاج الشّـــخص الموهـــوب إلى جهة حاضنة تتولّى رعايتـــه؛ لتثمر موهبته إنجازا يفيده ويفيد مجتمعه؛ لذا تقع على الأسرة مسؤوليّة الكشف مبكّرا عن قدرات أبنائهم والتّعرّف على طاقتهم الإبداعيّة، وتقع كذلك المسؤوليّة في رعاية الموهوبين على المؤسّسات التّعليميّة والمؤسّسات المجتمعيّة.

عـــلى كلّ فرد أن يبحث في ذاته عن مجال تميّزه وإبداعه ويحاول أن يكتشـــف موهبته؛ ومن ثمّ يبدأ بتعزيزها وتنميتها.

ليس من مسؤوليّة أثقل حملا من موهبة عظيمة.

تذكّر

أنت المسؤول أمام الله عمّا وهبك من مزايا وقدرات؛ فاحرص على تفعيل موهبتك في خدمة أمّتك ودينك.

مسؤوليّة استنطاق الصورة

«يعدّ المخرج العنصر الرّئيسيّ لإنتاج أيّ عمل فنّيّ، ومنّ المهامّ الموكلة إليه: تحويل النّصّ المكتوب من أحداث وشخصيّات افتراضيّة إلى مشاهد وأصوات وشخصيّات حقيقيّة، وإجراء التّعديلات اللّازمة على النّصوص، واختيار طاقم العمل والممثّلين، ومتابعة الأمور الفنيّة للتّصوير، والإشراف على الصّورة النّهائيّة للعمل بمساعدة المحرّرين والفنّيّين، وتحفيز فريق العمل لتحقيق أفضل النّتائج، والتّنسيق ما بين الميزانيّة للعمل والزّمن المخطّط له». (انظر موقع موضوع)

وكلّ إنسان عليه أن يقوم بعمل المخرج وتحمّل المسؤوليّة اتّجاه نفسه؛ فيعمل على تحويل أهدافه وأفكاره إلى مشاهد وأعمال واقعيّة، ويقوم بإجراء التّعديلات المطلوبة في كلّ مرحلة، ويختار معه فريق عمل يعينه على ذلك، ويتابع اللّقطات الأخيرة للعمل، ويحفّز ذاته والآخرين، ويراعي الكلفة المادّيّة وزمن التّنفيذ، وهو قادر على ذلك؛ لأنّ كلّ إنسان خلقه الله مسيّر لشيء يستطيع النّجاح فيه.

تحويل القيمة لمنتج

الارتقـاء بالقيمة المدركة عقلا نحو ذات القيمة، لتدرك عبر منتج ومشروع له عوائده الإيجابيّـة على الذّات والمجتمع، وهو أمر نحن مأمورون بـه، ولعلّ الآية ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ سبأ [١٣] محور نستبين فيه الانتقال لقيمة الشكر نحو العمل، ونحو منظومة من المشاريع المجتمعيّة، عبر جفان وقدور راسيات ومحاريب وغيرها.
وعليه نبيّن للمشرف في هذا القسم كيف سيتمكّن من إنجاز ذلك عبر أمثلة ونماذج.

تصميم مفكّرة تسمّى (مفكّرة الامتنان):

احتفظ بمفكّـرة للامتنان واكتب عليهـا يوميّا ٣ أمور على الأقـل، أنت ممتنّ لوجودها في حياتك.

افعل ما تحبّه: مثلا تنزّه في حديقة قريبة، أو اشتر لنفسك هديّة من وقت لآخر.

ساعد الآخرين، قم بعمل خير لشـخص واحد على الأقل كلّ يوم، ليس عليك أن تتطوّع في جمعيّة أو تقوم بأمر عظيم؛ فمجرّد مسـاعدة عجوز في قطع الشّارع، والابتسـامة لعامل النّظافـة أو تبادل التّحيّة مع البائع في محـلّ ما، كلّ ذلك كفيل بإدخال السّعادة على الآخرين؛ ومن ثَمّ إشعارك أنت أيضًا بالسّعادة.

حملة أنا مسؤول:

حملة متكاملة لشعار «أنا مسؤول» لتصميم الشّعار وطباعته على عدّة منتجات، مثل: دبابيس اسم tag name، طواقي، بوسترات، تيشيرات، يافطات، أكياس التّسوّق، سترات الوقاية.

شعار (أنا مسؤول) الذي يعبرّ عن أنّ كلّ إنسان وأنّ كلّ فرد يتحمّل المسؤوليّة، بكافّة أشكالها ومجالاتها.

توضيح رموز الشّعار:

يكلّف الطّلبة بتصميم ميداليات وأكواب عليها شـــعارات عن المسؤوليّة، تدعو الآخرين لتحمّل مسؤوليّاتهم.

شارات المهن:

عمل دبّوس أو شارة يكتب عليها عبارة عن المسؤوليّة، وتناسب نوعًا من المهن؛ بحيث يتمّ وضعها على اللّباس الخاصّ بمهنة معيّنة.

مثلا:

- إنّ الله يكلّفك بقدر ما يعطيك.
- لا حرّيّة دون مسؤوليّة.
- إنّ الالتزام هو جوهر المسؤوليّة.

دفتر المتابعات:

- دفتر يتضمّن غلافه عبارات تعزّز معنى النّجاح من خلال المســؤوليّة، وعبارات عن المسؤوليّة ومعانيها.

- مفكّرات وأجندات تربط معنى التميّز والإنجاز بمعنى المسؤوليّة.
- لوحات وأدوات السّلامة المرتبطة بالأمان؛ لتعزّز ارتباط معنى المسؤوليّة بالأمان، مثلاً عبارة (سلامتك مسـؤوليّتك) أو (المسؤوليّة سلامة) تطبع على لوحات في معمل الكيمياء أو على أدواته، وفي قاعة الرّياضة كذلك أو على بعض الأدوات الرّياضيّة كالكرة.
- لوحات تتضمّن شعارًا أو عبارة محدّدة عن المسؤوليّة مخرجة بإطار فنّيّ جميل، تعلّق في نواحي عدّة في المدرسـة؛ بحيث تبقي معاني المسؤوليّة في دائرة نظر الطّالب (مسؤول= ناجح متميّز واعٍ).

تقويم الفصل الدراسي الأول 1440هـ
الأسبوع 1
الأسبوع 2
الأسبوع 3
الأسبوع 4
الأسبوع 5
الأسبوع 6
الأسبوع 7
الأسبوع 8
الأسبوع 9
الأسبوع 10
الأسبوع 11
الأسبوع 12
الأسبوع 13
الأسبوع 14
الأسبوع 15
الأسبوع 16
الأسبوع 17
ملاحظات

إنجازاتك
مسؤولياتك
2020
JANUARY
FEBRUARY
MARCH
APRIL
MAY
JUNE
JULY
AUGUST
SEPTEMBER
OCTOBER
NOVEMBER
DECEMBER

لعبة مكعبّات المسؤوليّة:

يمكن اللّعب فيها بعدّة طرق، منها:

- ضع كلّ حرف من حروف كلمة (مسؤول) في كلمة؛ لتشكّل منها جملة تدلّ على أهمّيّة المسؤوليّة.
- ضع كلّ حرف من الحروف في بداية كلمة تدلّ على أحد معاني المسؤوليّة (مثال: س: سعادة، و: وعي،...).
- أو في نهاية كلمة تدلّ على ذلك (مثال: س: إحساس، ل: عمل)

- تتضمّن لوحات عدّة مصمّمة بشكل جذّاب توضّح سلوكيّات المسؤوليّة، وعلى الطّالب تركيبها؛ ليتعرّف على السّلوك المقصود. عند إكمال تركيبها بالشّكل الصّحيح ستظهر على خلفيّتها عبارة تدلّ على السّلوك الذي تتضمّنه الصّورة (مثال: المحافظة على أدواتك الشخصيّة مسؤوليّة).

لعبة المتاهة:

تهــدف اللعبة إلى تعزيز نتائج تحمّل المســؤوليّة، ويمكن لعبها بعدّة أشــكال للمتاهــات، كالصّورة المرفقة (مثال: توضع كلمة (مســؤول) عند مدخل المتاهة، وكلمة (ناجح) عند مخرجها، ويمكن تغيير كلمة ناجح إلى نتيجة أخرى كلّما كرّرنا اللعب، أو تُعطى متاهة لكلّ طالب تتضمّن كلّ منها نتيجة مختلفة؛ بحيث يتشــارك الطلاّب في نتائجهم).

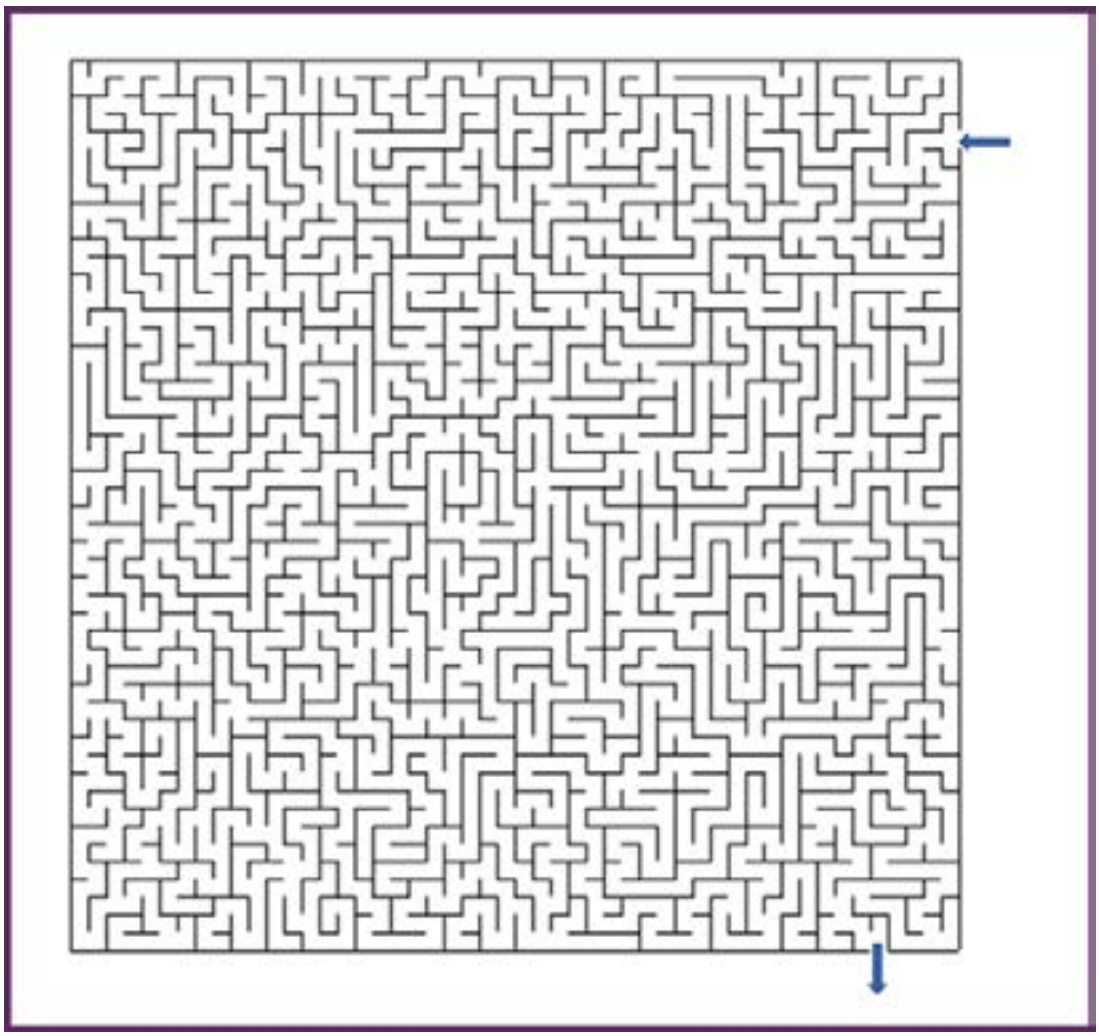

لعبة الحبل المتداخل:

تهدف إلى ربط المسؤوليّة ببعض المهارات الحركيّة البسيطة، ومهارة حلّ المشكلات، إضافة إلى تعزيز نتائج التّمثّل بها، ويمكن للمعلّم صنعها بنفسه من بعض الخيوط السّميكة والبطاقات، (تثبت الحبال من طرف واحد إمّا بعقدها معًا أو على لوحة أو خشبة، ثمّ تعقد فيما بينها، وتعلّق عند كلّ نهاية طرف آخر بطاقة مكتوب عليها بعض نتائج التّمثّل بالمسؤوليّة، مثل: التميّز، النّجاح، الثّقة. ويطلب من الطالب فكّ عقد الحبال).

بطاقات معلّقة أو ملصقات

والأمثلة عن سلوكيّات المسؤوليّة في المدرسة

هي بطاقات يمكن أن يصنعها الطلّاب بأنفسهم، تتضمّن سلوكيّات المسؤوليّة ومجالاتها، ويمكن تعليق هذه البطاقات في المواضع التي يحتاج الطالب لتذكّر

السّــلوك عندها، كأن توضع بطاقة صحّتك مسؤوليّتك في مقصف المدرسة أو مع الوجبات التي تقدّم للطالب.

المرجع: كتاب الشبكة الدوليّة للمسؤوليّة- أ. رحاب حجازي

https://wp.me/p3WskZ-boI

ضمن مبارايات كبرة القدم:

المنتج ا

تتمّ -على تذاكر المباراة- طباعة عبارة (ريع قيمة تذاكر المباراة- تخصّص نسـبة ٤٠٪ لصالح الجهات التالية: (مدرسة أيتام، صندوق للمرضى).

وبعــد انتهاء المباراة في العادة يكون هناك متجــر للهدايا ضمن النّادي تباع فيه سلع رياضيّة.

يتمّ وضع حاويتين ويافطة، يذكر عليها ما يلي:

(يمكنك إدخال البسمة على وجوه الأيتام بالتبرّع بأيّ منتج تشتريه لصالحهم).

المنتج ٢

من الممكن طرح فكـــرة أنّ الفريق الفائز في المباراة يتبرّع بمبلغ ١٠٠$ لصالح الأيتام والمحتاجين؛ تفعيلا لقيمة المسؤوليّة.

المنتج ٣

يُشجَّع اللّاعبون المحترفون على التبرّع -من رواتبهم- لصالح المحتاجين وقت الأزمات؛ امتثالا لقيمة المسؤوليّة.

المرجع: كتاب الشّبكة الدّوليّة للقيم - أ.خالد المزيديّ

https://bit.ly/3pigQuo

رابط كتاب

قراءة كتاب (صناعة المسؤوليّة) د. زهير المزيديّ

المسؤوليّة الفرديّة في الإسلام

القيم محوراً

نبيّن للمشرف -ممّا تعلّمه الطالب في مدرسته من علوم- كيف أنّ القيم هي ما تدور عليه العلوم، ونستعرض أمثلة لذلك من واقع مناهجهم التعليميّة المعتمدة.

ما تتعرّض له الكرة الأرضيّة من تلوّث وأوبئة يحتّم علينا أن نفكّر جدّيّا بمسؤوليّاتنا الفرديّة والجماعيّة والدّوليّة، وما نحن فيه من تبعات جائحة كورونا أثبت لنا أهمّيّة قيمة المسؤوليّة وبدايتها الفرديّة؛ فكانت طريق النّجاة الوحيد بتحمّل المسؤوليّة بداية على النّطاق الشّخصيّ؛ من حيث الالتزام بالكمامات والكفوف والتّباعد والعزل للمصاب، ثمّ مسؤوليّة كلّ مختصّ بتصنيع اللّقاحات، ومسؤوليّة الدّول والمنظّمات الصّحيّة بتأمين اللّقاحات وتوزيعها لكافّة الدّول.

في دراسة حديثة توضّح أنّ القيادة داخل أسراب الحمام تتّسم بالدّيمقراطيّة الشّديدة، وقد اكتشف العلماء أنّ قيادة سرب الحمام تنتقل بشكل منتظم من طائر لآخر بشكل يتيح لكلّ طائر في السّرب تولّي القيادة في وقت ما وتحمّل مسؤوليّة تحديد الاتّجاه.

وتتّسم أسراب الحمام بوجود «هيكل قياديّ» أيضا؛ فالطّائر الذى يوجد بالقرب مـــن قائد السّرب يكـــون بمنزلة النّائب له أو القائد الثّـــاني. ووضع العلماء حقائب صغـــيرة على الحمام تحتوي على أجهزة تحديد المواقع «GPS» متناهية الصّغر يزن الواحد منها ١٦ جراما فقط.

وأوضح العلماء الذين يعملون في جامعتي أوكســـفورد وبودابست - ي الدّراسة التي نشرتها مجلّة «Nature» العلميّة في أحدث أعدادها- أنّهم رصدوا اتّجاه طيران الحمام بواسطة الجهاز كلّ ٠,٢ ثانية؛ ليتعرّفوا بذلك على طائر الحمام الذى يحدّد الاتّجاه في السّرب.

وقالت (دورا بيرو) من قســـم علوم الحيوان في جامعة أوكســـفورد: «كلّنا نعرف فنون الطّيران المذهلة داخل أسراب الطّيور، ولكنّ اللّغز الذي حيّرنا دائما هو كيف يتمّ اتّخاذ القرارات داخل السّرب، ومن يتّخذ القرار، وهل هو قائد معيّن أم كلّ أفراد السّرب». وأوضحت بيرو أنّ هذه الطّريقة الفعّالة والمرنة لتحوّل دفّة القيادة -والتي يلعب فيهـــا رأي حتّى أقلّ أفراد السّرب دورا مهمّا- توضّح الشّـــكل المميّز لطريقة اتّخاذ القرار. (جريدة اليوم السّابع ١١/April/ ٢٠٢٢، مجلّة (nature) العلميّة Published: ٠٨ April ٢٠١٠.

مد أثر اللحظة

نقصد بمدّ أمد اللحظة: أن تظلّ القيمة مستمرّة الأثر مع الطالب؛ ومدّ أثر القيمة له فنون، ومن ذلك حين يكلّف المشرف الطالب:

١- بواجب منزليّ محوره القيمة.

٢- التقاط صورة بجوّاله من واقع الطريق الذي يسلكه من منزله للمركز ما يعزّز للقيمة.

٣- أن يشرع الطالب في ملء جدول على مدى أسبوع أو شهر إزاء سلوك ما، مثل: (نظافة المسجد، الحيّ، المدرسة).

الخليفة أبو بكر الصّدّيق -رضي الله عنه- والمرأة العجوز:

كان أبو بكر الصّدّيق يتأسّى بالنّبي ﷺ في التّفكير في أحوال النّاس والعمل على إسعادهم. وما شدّ انتباه عُمر بن الخطّاب أنّ أبا بكر يخرج إلى أطراف المدينة بعد صلاة الفجر ويدخل بيتا صغيرا لساعات ثمّ ينصرف لبيته، وكان عمر يعرف كلّ ما يفعله أبو بكر الصّدّيق من خير إلّا سرّ هذا البيت.

مــرّت الأيّام ومازال خليفة المؤمنين أبو بكــر الصّديق يزور هذا البيت، ومازال عمر لا يعرف ماذا يفعل الصّدّيق داخله؛ فقرّر عُمر دخول البيت بعد خروج الصدّيق منه؛ ليشاهد بعينه ما بداخله، وليعرف ماذا يفعل فيه الصّدّيق بعد صلاة الفجر.

حينما دخل عمر في هذا الكوخ الصّغير وجد سيّدة عجوزا لا تقوى على الحِراك ليس لها أحد، كما أنّها عمياء العينين، ولم يجد شــيئًا آخر في هذا البيت؛ فاستغرب ابن الخطّاب ممّا شاهد، وأراد أن يعرف ما سرّ علاقة الصّدّيق بهذه العجوز العمياء؟

ســأل عمر العجوز: ماذا يفعــل هذا الرّجل عندكم؟ -يقصد أبــا بكر الصّدّيق- فأجابت العجــوز: «والله لا أعلم يا بُنيّ، فهذا الرّجــل يأتي كلّ صباح وينظّف لي البيت ويكنّسه، ومن ثمّ يُعدّ لي الطّعام وينصرف دون أن يكلّمني».

ولمّا مات أبو بكر قام عُمر باســتكمال رعاية العجوز الضّريرة. فقالت له: أمات صاحبــك؟ قال: وما أدراكِ؟ قالت: جئتني بالتّمر ولم تنزع منه النّوى. جثم عمر بن الخطّاب على ركبتيه، وأجهشت عيناه بالدّموع، وقال عبارته المشهورة: «لقد أتعبت الخلفاء من بعدك يا أبا بكر».

يبيّن هذا الموقف العظيم لأبي بكر الصّدّيق الذي كان يفكّر حتّى في أن ينزع النّوى من التّمر؛ لكيلا يكون هناك جهد أمام السّيّدة العجوز الضّريرة في أن تأكل التّمر.

يتمّ اختيار عمل واحد أو أكــثر على أن يقوم الطلاّب بهذا العمل يوميّا فيما هم يؤدّون قيمة المسؤوليّة، ويُطلب منهم أن يدوّنوا هذه الأعمال في (صحيفة المسؤوليّة الشّــخصيّة) الخاصّة بهم، والنّتائج التي تصدر عن هذه الأعمال، وشــعورهم لدى قيامهم بذلك.

جلي الأطباق

تكليف الطّلاّب بمسؤوليّات غير معتادين على أدائها، ومن ثمّ مناقشة التّحديّات والصّعوبات خلال تنفيذ المسؤوليّات؛ ليصلوا إلى:

١. تقدير مسؤوليّة الآخرين.

٢. أنّ المسؤوليّة تحتاج لجهد من الجميع.

٣. الجميع يتعاون، ويساعد بعضهم بعضا في تنفيذ المسؤوليّة، ولا تُترك لشخص واحد.

أمثلة على المسؤوليّات الممكن إيكالها للطّلاّب:

- إعداد طبق الغداء للعائلة.
- تأمين أغراض البيت.
- جلي الأطباق.
- تنظيف حديقة المنزل.
- تسميع مقرّر الحفظ لزملائك.
- شرح درس لزملائك.

جدول المسؤوليّات:

قم بتصميم جدول أسبوعيّ تمارس من خلاله مسؤوليّة مجتمعيّة، مسترشدا بما تضمّنته الأحاديث النّبويّة الآتية:

قال رسول الله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار). (رواه ابن ماجه بسند حسن).

قال رسول الله ﷺ: (كلّ سلامى من النّاس عليه صدقة، كلّ يوم تطلع فيه الشّمس تعــدل بين اثنين صدقة، وتعين الرّجل في دابّته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطّيّبة صدقة، وكلّ خطوة تمشيها إلى الصّلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطّريق صدقة). (متّفق عليه).

املأ جدولك اليوميّ بمسؤوليّات تكلّف نفسك بها كما يلي:

زاوية النظر

على قدر تعدّد زوايا النظر لموضوع ما يكون الإغناء، ويتعزّز الإدراك والفهم:

تأمّل:

دورة حياة النّحل ليتعلّم حمل المسؤوليّة بشكل دقيق وصحيح؛ فالنّحلة شعورها بالمسؤوليّة فطريّ نابع من غريزتها، لم تكتسبه بالتّعلّم ولا تفقده مع قساوة الظّروف؛ لأنّه نابع من ذاتها.

دائمًا ما تسعى النّحلة إلى الحفاظ على المستعمرة، حتّى ولو اضطرّت إلى لسع مَن يقترب منها، رغم موتها بعد اللّسع مباشرة، وتحاول النّحلة بشكل فطريّ أن تفهم سبب التّأخير، ويتكاتف الكلّ معًا؛ من أجل سدّ الثّغرة التي سبّبها تعب إحداهنّ.

وعلى الإنسان أن يحاول دائمًا سدّ ثغرات مَن حوله، لا أن يُفتّش عنها ويُحاول إبراز نجاحه على حسابه.

كن أبا ذرّ:

عن أبي ذرّ -رضي الله عنه- قال: «قُلتُ: يا رَسـولَ الله، أَلَا تَسْـتَعْمِلُنِي؟ قالَ: فَـضَرَبَ بيَدِه علَى مَنْكِبي، ثُمَّ قالَ: (يا أَبَا ذَرٍّ، إنَّكَ ضَعِيـفٌ، وإنَّهَا أَمَانَةُ، وإنَّهَا يَومَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إلَّا مَن أَخَذَهَا بحَقِّهَا، وَأَدَّى الذي عليه فِيهَا). (صحيح مسلم).

وفي رواية أخرى عند مسلم: (يا أبا ذرّ: إنيّ أراك ضعيفًا، وإنيّ أحبّ لك ما أحبّ لنفسي، لا تَأَمَرَنّ على اثنين، ولا تَوَلَّينّ مال يتيم).

لم يكن هدف أبي ذرّ -في طلبه الإمارة وتحمّل المسـؤوليّة- المنافع الدّنيويّة بل خدمة هذا الدّين في هذا المجال، لكنّ الرّسول ﷺ كانت له وجهة نظر مختلفة تجاه هذه المسؤوليّة وتجاه أبي ذرّ.

لقـد كان النّبيّ ﷺ واضحا ناصحا، أظهـر حبّه لأبي ذرّ -رضي الله عنه- ومدح صدقـه، واعتذر له حـين قال: أحبّ لك ما أحبّ لنفـسي. وممّا يروى عن موقف النبيّ من هذا الصّحابيّ الجليل عندما تأخّر عن اللحاق بجيش المسلمين في غزوة العسرة أنّ الرّسول ﷺ تألّم لذلك، وافتقد أبا ذرّ. وكان أبو ذرّ قد تأخّر لأنّ بعيره أبطأ عليه، فترك بعيره وأخذ متاعه وسـار يقتفي أثر النّبيّ ﷺ فرأى الصّحابة سواد رجل مـن بعيد، فنظر إليه النّبيّ ﷺ فقال: كن أبـا ذر (يتمنّى ألّا يتخلّف وهو يعرف عنه صدقه) فلمّا دنا كان أبا ذر، فاسـتبشر النّبي ﷺ ودمعت عيناه، وقال: (رحم الله أبا ذرّ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده). وقد كان هذا كلّه، وفيه من دلائل النّبوة ما فيه.

فهذه المواقف تبيّن حبّ الرّسـول ﷺ لأبي ذرّ، ولكنّه لا يجد هذه المسـؤوليّة

مناسبة له؛ لقد عرف الرّسول ﷺ خصلةً ما في شخصيّة أبي ذرّ، لا يراها مناسبة له في شأن إمارة النّاس؛ فليس الموضوع جرأة أو صدقًا أو حبًّا، بل خصال قد تكون مهمّة في شخصيّة القائد؛ منها: قوّة الرّأي، وحسن سياسة النّاس، ورجاحة العقل، وضبط النّفس، وإعطاء النّاس حقوقهم، وغيرها ممّا فصّله العلماء وانطبق على طبيعة المسؤوليّة؛ فالمهمّة العسكريّة غير القضاء، والقضاء غير الدّعوة، والدّعوة غير الحكم،... وهكذا. وقد عُلم من شخصيّة أبي ذرّ شدّته؛ فلو تأمّر على اثنين لشقّ عليهما، ولو كان مسؤولاً عن مال يتيم لكان زهده أدّى به إلى قسوة العيش.

المسؤوليّة الفرديّة لا تتعارض مع المسؤوليّة المجتمعيّة:

إنّ الإنسان مسؤول مسؤوليّة كاملة عمّا يصدُر عنه من أفعال، وعلى ذلك يأتي الثّواب والعقاب؛ فمسؤوليّة كلّ فرد واضحة جليّة عن العمل الذي يقوم به سواء كان هذا العمل من أجل نفسه، أو من أجل الغير؛ إذ هو لا يتحمّل تبعة عمل إنسان غيره، ولكنّه مسؤول عن الطّريقة التي أتى بها هذا العمل، بعد أن عَلم وتعلّم سبل الخير والشّرّ.

وفي القرآن الكريم تعدّدت الآيات التي تشير إلى المسؤوليّة الفرديّة، تأمّل وتدبّر الآيات الآتية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ﴾ الأنعام [١٠٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ ﴿١٥﴾﴾ الجاثية [٥١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ لقمان [٢١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ فاطر [٨١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ العنكبوت [٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ النّمل [٢٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ محمّد [٨٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ الفتح [١٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ النّساء [١١١].

لو نظرنا إلى موضوع المسؤوليّة الفرديّة من زاوية نظر أخرى، هل تتنافى مع ما يحثّ عليه ديننا الحنيف -في القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة-على دور الفرد ومسؤوليّته تجاه الآخرين؟

ليس هناك أحبّ إلى الله -سبحانه وتعالى- من الإنسان النّافع لغيره، مثل: المصلح، والمتصدّق، والمحسن، وغيرهم -ممّن شهدت لهم آيات القرآن الكريم- بأنّ الله يحبّهم، وأنّ لهم -على منفعتهم وإحسانهم للآخرين- أجرًا ومنزلة عظيمة عند الله عزّ وجلّ.

وقال رسول الله ﷺ: (كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيّته). (متّفق عليه)؛ فكلّ فرد في المجتمع مسؤول مسؤوليّة مباشرة عمّا يدور حوله، وعلينا ألّا يتّكل بعضنا على بعض في القيام بالمسؤوليّة المجتمعيّة؛ فالكلّ له مسؤوليّته التي يلزمه القيام بها.

إذن، الفكرة من التّشديد على المسؤوليّة الفرديّة ليست التّخلي عن نفع الآخرين، بل هي أنّ مسؤوليّتك الشّخصيّة تتمركز حول اختياراتك أنت، وتحمّلك وحدك نتيجة هذه الاختيارات، وخاصّة تلك التي وهبك الله القدرة على اختيارها.

ركّز على زوايا النّظر الآتية:

- الإنســان مسؤول مسؤوليّة مباشرة عن أعمال نفســه واختياراته الخاصّة؛ لذا لن يتحمّل عنه أحد وزر اختياراته.
- الإنسان حرّ فيما يختار، ويكون وزره على نفسه.
- لا أحد يملك حقّ إكراه الإنسان على ما لا يقبله.

الكاميرات المسؤولة:

المسؤول ينظر للأمور بأكثر من اتّجاه؛ فينظر من قبل الأمر ومن بعده، وينظر من وجهة نظره هو ومن وجهة نظر الآخرين، وينظر للكلفة اللّازمة وللوقت المطلوب، وتكون الرّقابة والمتابعة مســتمرة، كما هي كاميرات المراقبة تُضبط لتكشف الزّوايا المختلفة للمكان، وترقبه على مدار اليوم.

مزج العلوم

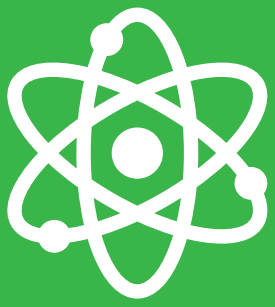

عــبر عمليّة ردم الفجوات بين العلــوم- على تنوّعها: العقيــدة، والفنون، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيّات، وغيرها- نســتبين (القيمة) محلّ الغرس، وهو ما يستوجب إعطاء المشرف مثالاً أو أكثر على ذلك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَآ أُقۡسِــمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَــوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾ التكوير [١٥، ١٦]، وهي النّجوم المعروفة باســم الثّقوب السّــود، ولكن القرآن لم يسمّها ثقبا أو أسودًا؛ لأنّ الثّقب يعني الفراغ.

ولا أبلغ من وصف الخالق -سبحانه وتعالى- لها: بالخنّس الكنّس؛ فهي خانسة؛ أي: دائمة الاختفاء والاستتار بذاتها، و(الجوار) أي: تجري، وهم يشاهدونها تجري أمامهم، وهي كانســة لصفحة السّــماء، تبتلع كلّ ما تمرّ به من المادّة المنتشرة بين النّجوم، وكلّ ما يدخل في نطاق جاذبيّتها من أجرام السّماء، وهي جارية في أفلاكها المحدَّدة لها؛ فهي خُنَّس جوار كُنَّس، وهو تعبير أبلغ بكثير من تعبير الثّقوب السّود الذي اشتهر وذاع بين المشتغلين بعلم الفلك.

مسؤولية الأجهزة في الجسد:

كلّ ذرّة في الإنسان تشير إلى حمل مسؤوليّة تمارسها، وكلّ عضو في جسد الإنسان يعمل وفق نظام منسّق ودقيق ويتحمّل مسؤوليّة معيّنة؛ من ذلك أنّ للقلب دورا في هذا الجسد، ويتحمّل مسؤوليّة محدّدة هي توزيع الدّم على خلايا الجسم بعد مروره بالرّئتين...، وهكذا باقي الأعضاء، وكذلك الإنسان يتحمّل عدّة مسؤوليّات؛ فلديه مسؤوليّات حيال الخالق وحيال دينه وحيال أسرته وحيال مجتمعه وحيال عمله الوظيفيّ. وكلّ نكوص في هذه المسؤوليّات يحدث خللا.

الكلوروفيل ومسؤوليّة صناعة الغذاء:

هل فكّرت لماذا تبدو النّباتات خضراء؟

يعود سبب اكتساب النّباتات لونها الأخضر لمادة الكلوروفيل. الكلوروفيل يوجد في البلاستيدات الخضراء في خلايا النّباتات، ويعدّ جزءًا مهمّا في التّفاعلات التي تعتمد على الضّوء.

يمتصّ الكلوروفيل الطّاقة من أشعّة الشّمس، ويأخذ ثاني أكسيد الكربون من الهواء، وبوجود الماء خلال عمليّة حيويّة داخل البلاستيدات في خلايا النّبات تسمّى (التّركيب الضّوئيّ).

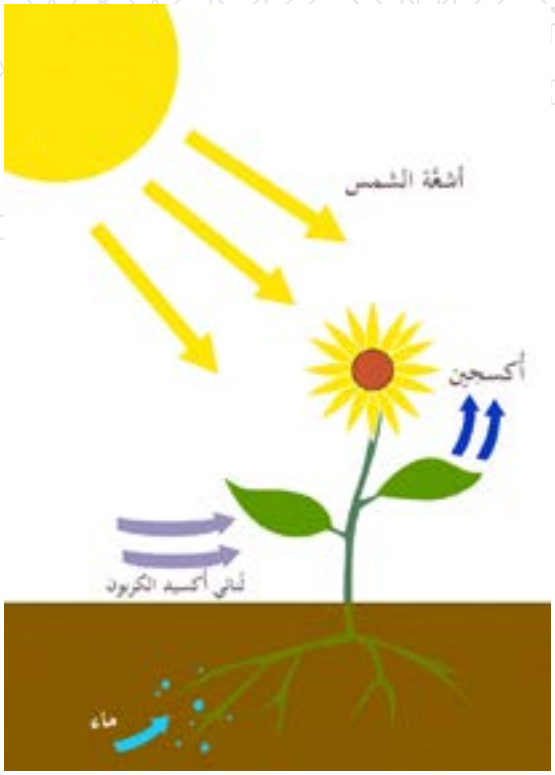

وينتج عن عمليّة التّركيب الضّوئيّ مادّة الجلوكوز (المادّة الأساسيّة المكوّنة للنّشا والسّكّريّات) في النّباتات.

تستخدم النّباتات سكّر الجلوكوز النّاتج مباشرة كوقود للتّنفّس أو تخزّنه على شكل نشويّات في أجزاء من النّباتات كالجذور والسّيقان والثّمار، وتشكّل هذه النّشويّات النّباتيّة المخزّنة مصدرا غذائيّا للإنسان والحيوان؛ لذلك فإنّ الكلوروفيل ليس عنصرًا ضروريًّا وأساسيًّا لحياة النّباتات فحسب، بل ضروريّ أيضا لحياتنا.

هل فكّرت في سبب اصفرار أوراق النّباتات في فصل الخريف؟

تبدأ النّباتات المتساقطة الأوراق التي تفقد أوراقها في الشّتاء بالاصفرار في بداية فصل الخريف، وهذا ناتج عن ضعف في مادّة الكلوروفيل؛ فتبدأ بالتّحلّل، ويؤدّي ذلك إلى زوال اللّون الأخضر من الأوراق، فتفقد القدرة على صنع غذائها؛ فتضعف وتسقط.

ولكن، ما الفائدة من تساقط أوراق الشّجر في الخريف؟

إنّ سقوط الأوراق الخريفيّة هو شكل من أشكال التكيّف والحماية الذّاتيّة الذي تلجأ إليه الأشجار؛ لتحمي نفسها من مخاطر الشّتاء وبعض التّغيّرات البيئيّة، ولهدف آخر ورئيس وهـــو التّجديد؛ فمع نهاية الصّيف، تكون العديد من الأوراق قد أكلتها الحشرات أو أصيبت بالمرض أو تعرّضت للتّلف؛ لذلك فإنّ سقوطها يمنح النّبات بداية جديدة في الرّبيع، كما تتمّ إعادة تدوير العناصر الغذائيّة من الأوراق المتحلّلة؛ للمساعدة في نموّ أوراق جديدة.

أرأيت كيف تحمّل الكلوروفيل مسؤوليّة الإبقاء على حياة النّباتات؟!

لقد تجشَّـــم مسؤوليّة المحافظة على اخضرار أوراقها طيلة فصل الرّبيع، وعندما اقترب خريفها أخذ على عاتقه أن يبدأ بالتّحلّل؛ ليحميها من تغيّرات الحياة!

تذكّر:

حينما يتحتّم عليك فجأة أن تتحمّل المزيد من المسؤوليّة ستضحّي بالكثير من وقتك وراحتك؛ فعلى سبيل المثال، حينما تبلغ سنّ البلوغ، ستوكل لك مسؤوليّات لم تعتد عليها سابقا، ســـتضعك بمواجهة تجاه عبادتك؛ فقد أصبحت مكلّفا شرعا ومســـؤولا عن تصرّفاتك ومحاسبا عليها، ستقوم بالصّوم والصّلاة، وسيكون لديك مسؤوليّة جديدة تجاه جسدك وحمايته بالطّهارة والعفّة، ستوكل لك مهمّات جديدة من والديك، في كلّ مرحلة من حياتك ستكلّف بمسؤوليّات ومهمّات جديدة وجهد ستبذله؛ فكنْ على قدر المسؤوليّة.

تفعيل الحوارات

كيف يمكن تفعيل حوار بين المشرف والطلبة تجاه القيمة؟

تصرّفات المسؤولين:

ناقش:

١. كيف يتصرّف الأشخاص المسؤولون؟ ماذا يفعلون؟

٢. هل يكملون المهامّ المطلوبة منهم؟

٣. هل يقومون بمهامّهم بشكل صحيح؟

٤. هل تعرفون شخصا مسؤولا؟ كيف يتصرّف/ تتصرّف؟

٥. هل أنتم مسؤولون؟ لماذا؟

مفاهيم المسؤوليّة

يقوم المعلّم بتوزيع الطّلبة إلى مجموعات، ثمّ يعرض ما يلي أمام الطّلبة، ويطلب من كلّ مجموعة مناقشـــة ما تعنيه لهم كلّ جملة، ويطلب منهم ذكر مواقف وأمثلة

على ذلك:

المهامّ تُفوَّض، لكنّ المسؤوليّة لا تفوَّض.
المنصب لا يعطي امتيازا أو يمنح قوّة، بل يفرض مسؤوليّة.

يمكن للمعلّم الاستعانة بالمفاهيم الآتية؛ لإغناء الحوار مع الطّلبة:

المهامّ: المهامّ هي الأعمال الموكلة إلى شخص ما في وظيفة ما، ويتمّ القيام بها في وقت محدّد ووفق ضوابط معيّنة.

التّفويض: إسناد الشّخص جزءا من عمله الأصليّ إلى أحد الأشخاص؛ ليقوم بالنّيابة عنه في تنفيذه.

بين جيلين:

إنّ الحديث عن الجيل الجديد يوحي دائما بأنّ الأجيال الجديدة تتّسم بعدم تحمّل المسؤوليّة واللّامبالاة، وأنّ الحكمة والنّضج والعقلانيّة وتحمّل المسؤوليّة مبكّرا هي صفات الجيل القديم.

نظرة الجيل القديم تكون بعد تراكم التّجارب والخبرات، وذات يوم كان جيلاً جديدا أمام من سبقه من أجيال.

في حين يجد الجيل الجديد الجيل القديم لا يستوعب متغيّرات العصر الجديد؛ من حيث الحداثة والثّقافة والحيويّة والنّشاط والتّكنولوجيا، وأنّ مسؤوليّاته مختلفة عن مسؤوليّات الجيل القديم، ولا يحقّ للجيل القديم أن يصفه بعدم تحمّل المسؤوليّة، وإن أطلق ذلك عليه فهو لعدم استيعاب الحداثة ومتطلّبات العصر الجديد؛ فلكلّ جيل زاوية نظر تجاه المسؤوليّة وإدارة شؤون الحياة.

هل ترى بنفسك ذلك؟ ناقش قضيّة أنّ الجيل الجديد لا يتحمّل المسؤوليّة؟